مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

المفاضلة بين الرواة عند الإمام عبد الرحمن بن مَهدي
دراسة نظرية تطبيقية

د. متعب بن سالم الخمشي
الأستاذ المشارك في قسم السنة وعلومها
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة القصيم

العام الجامعي
١٤٣٩-١٤٤٠هـ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

المفاضلة بين الرواة عند الإمام عبد الرحمن بن مَهدي
دراسة نظرية تطبيقية

باب المفاضـــلة بين الرواة من أهم وأوســـع أبواب علم الجرح والتعديل ، فهو يتعلق بمراحل متقدمةٍ في الحكم على الراوي ، ويَســـتدعي أموراً شـــتى، وقد كان للإمام عبد الرحمن بن مهدي–وهو أحد الأئمة الذين يُعتمد قولهم في الجرح والتعديل – مساهمة في إثراء هذا الباب ، حيث أصدر أحكاماً متعددة في مواضع متفرقة، وكانت له تأصيلات فريدة في هذا الباب ، من أجل ذلك يأتي هذا البحث ليتناول أطراف الموضـوع عند هذا الإمام ويدرسـها دراسـة شـاملة، حيث الدراسـة النظرية، والتي فيها بيان صـيغ المفاضـلة لدى ابن مهدي ، وأقسـام المفاضـلة عنده، وأسـباب اختيار الرواة الذين أجرى بينهم المفاضـــلة، ثم بعد هذا تأتي الدراســـة التطبيقية ، والتي فيها جَمْعُ الرواة الذين فاضـــل بينهم الإمام ابن مهدي، ودراستهم ، ودراسة المفاضلة وبيان مبرراتها عند الإمام ابن مهدي ، مع عقد المقارنة بين حكمه وحكم غيره من الأئمة.

الكلمات المفتاحية:
الجرح والتعديل، المفاضلة، الرواة، عبد الرحمن بن مهدي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد :

فيُعد علم الجرح والتعديل من العلوم المهمة في السنة النبوية ، وقد أخذ أطواراً متعددة حتى وصلنا بجهوده منقحاً شاهداً على حِقبٍ تاريخيةٍ من التميز العلميّ والتأصيل المنهجيّ لدى الأئمة ، ولقد كان المنطلق الأولي في علم الجرح والتعديل التبيّن والتثبت على حد قوله الله –سبحانه وتعالى – {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين}[الحجرات:٦]، ولم تكن الجهود المبذولة في هذا العلم سهلة، بل كانت صعبة، فيها من الدقة والتفصيل ما يصل بالأحكام إلى حد الإتقان، وكان الحكم على الراوي يخضع لمراحل متعددة حتى يطلق الإمام عبارته فيه، ومن ذلك ما يتعلق بباب المفاضلة في الجرح والتعديل، وهو بابٌ واسعٌ يتعلق بمراحل متقدمةٍ في الحكم على الراوي ، فالشأن أعمُّ من الحكم على الراوي على وجه التحديد جرحاً أو تعديلاً ، وباب المفاضلة يَستدعي أموراً شتى ؛ فالراوي مع رواة آخرين في طبقة واحدة ، وهو واحدٌ من جماعة رواة قَطنوا في بلدٍ واحدٍ، وعاشوا في عصرٍ واحدٍ ، وتشاركوا في الأخذ عن شيوخ، ولديه مع أقرانه من الرواة مساحةٌ من المشتركات التي أثرت على أحوالهم العلمية ، ذكر ابن عساكر بإسناده عن ابن مهدي أنه قال :" الناس يتفاضلون، ولكل إنسان مذهب في شيء... "(١).

وهذا الباب علم أصيل ، وهو كما قال د. محمد خروبات :"من العلوم الأصيلة المطمورة في تراث المحدثين...وهو في الأصل فن من فنون الجرح والتعديل، يعكس " منطق المحدثين" في مسائل صنعتهم، لا أعلم أنه أُفرد بالتصنيف، أو تم التوسع فيه بالقدر الذي يجليه..." (٢).

وكم سيكون في هذا الباب من التقريرات العلمية والفوائد الجمّة عندما تكون من إمامٍ بارعٍ له بَاعُه في الجرح والتعديل من أمثال عبدالرحمن بن مهدي، والذي كانت له جهودٌ كبيرةٌ في هذا الباب .

---

(١) تاريخ دمشق (١٤/٥٢).

(٢) علم الموازنة بين الرواة تنظيراً وتأصيلاً، للدكتور محمد خروبات (٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

عند الحديث عن هذا الإمام نستحضر أنه من أئمة الجرح والتعديل الذي يُعتمد قولهم في الجرح والتعديل ، وقد كان من أكثر الأئمة حديثاً عن الرواة ، وعندما صنّف الذهبي طبقات الأئمة في الحديث عن الرجال ذكرهم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: نقادٌ تكلموا في أكثر الرواة

القسم الثاني: نقادٌ تكلموا في كثيرٍ من الرواة .

القسم الثالث: نقادٌ تكلموا في الرجل بعد الرجل.

وعدّ عبد الرحمن بنَ مهدي في القسم الأول (٣).

لقد كان عبد الرحمن بن مهدي إماماً مُبّرزاً في الجرح والتعديل (٤) ، وعطفاً على ما تقدّم من الحديث عن باب المفاضلة في الجرح والتعديل فإن الإمام ابن مهدي كان حاضراً فيه، مؤسساً لتقعيداتٍ فريدةٍ؛ ولذا عزمت على دراسته، وأن يكون هو موضوع بحثي هذا ، معنوناً له بـ:

المفاضلة بين الرواة عند الإمام عبد الرحمن بن مهدي

دراسة نظرية تطبيقية

وستكون الدراسة في هذا البحث شاملة للمقارنة بين رأي ابن مهدي ورأي غيره من الأئمة اتفقوا أو اختلفوا معه.

مشكلة البحث :

الإمام عبد الرحمن بن مهدي من أئمة الجرح والتعديل ، وأحكامه على الرواة متناثرة في كتب الجرح والتعديل ، وباستعراض جملة من هذه الأحكام نجد أن جزءاً منها جاء على نسق المفاضلة بين الرواة ، وهي بحاجة إلى استقراء وجمع وتصنيف ودراسة ، ومع هذا ترد أسئلة متعددة، وهي :

١. ما الأحكام التي أطلقها ابن مهدي في باب المفاضلة بين الرواة؟
٢. ما صيغ المفاضلة لدى ابن مهدي؟

---

(٣)ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي (١٧١).

(٤) ستأتي مجموعة من نصوص الأئمة الدالة على مكانة هذا الإمام .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

٣. ما أقسام المفاضلة عند ابن مهدي ؟
٤. ما أسباب اختيار الرواة الذين تجري بينهم المفاضلة عند ابن مهدي؟
٥. ما موقف الأئمة من أحكام ابن مهدي في هذا الباب ؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال النقاط التالية :

١. أن الإمام عبد الرحمن بن مهدي من أئمة الجرح والتعديل المعتبرين الذين تحتاج جهودهم إلى مزيد من الدراسة والبحث .

٢. أن باب المفاضلة بين الرواة " وعر المسلك، صعب المنفذ، لم يتكلم فيه إلا جهابذة النقد وأئمة الجرح والتعديل"(٥).

٣. وجود مادة علمية مهمة في هذا الباب.

٤. عدم وجود دراسة سابقة لهذا الموضوع .

أهداف البحث:

١. جمع أقوال ابن مهدي في المفاضلة بين الرواة .
٢. دراسة الرواة الذين فاضل بينهم، وتحرير موقفه في التفضيل ، وبيان من وافقه ومن خالفه .
٣. بيان المصطلحات التي استخدمها ابن مهدي في التعبير عن المفاضلة .
٤. بيان أقسام المفاضلة عند ابن مهدي.
٥. بيان أسباب اختيار الرواة الذين تجري بينهم المفاضلة عند ابن مهدي.

(٥) علم الموازنة بين الرواة تنظيراً وتأصيلاً، للدكتور محمد خروبات (٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

حدود البحث:

ستكون المراجع في الجرح والتعديل هي عمدتي في جمع أقوال ابن مهدي ، وشرطي: أن ينص على تفضيل راوٍ على غيره بأحد صيغ التفضيل كأفعل ونحوها ، والحديث بطبيعة الحال عما كان التفضيل فيه راجعاً إلى الرواية لا الفضل أو السن أو غيرها .

الدراسات السابقة :

لم أجد –فيما وقفت عليه– من خدم هذا البحث وفق شرطه ، وثمة دراسات أخرى لها علاقة بالموضوع ، وتناولته من جهات أخرى ، ويمكن جعلها على جهتين :

الجهة الأولى : دراسات حول الإمام عبد الرحمن بن مهدي ، ومنها :

- عبدالرحمن بن مهدي محدثاً و ناقداً، وهي رسالة ماجستير من إعداد محمد بن عبدالله بن ناصر بن ظافر، قُدّمت إلى جامعة أم القرى ١٤٠٦هـ -١٤٠٧هـ ، وقد جاءت هذه الرسالة في ثلاثة أبواب :

الباب الأول : عصره وحياته . وفيه تحدث الباحث عن عصر ابن مهدي السياسي، وجوانب من حياته الشخصية والعلمية.

الباب الثاني : ابن مهدي محدثاً . وفيه تحدث الباحث عن جهود ابن مهدي ومنهجه في رواية الحديث .

الباب الثالث : ابن مهدي ناقداً . وفيه تحدث الباحث عن منزلة ابن مهدي بين النقاد، واستعرض آراءه في الرجال ، وتحدث عن منهجه في النقد وعلمه بعلل الحديث.

والفرق بين بحثي وهذا البحث : أن هذا البحث لم يتوجه إلى ما توجه إليه بحثي من استقراء أحكام ابن مهدي في باب المفاضلة بين الرواة ، ودراستها دراسة متخصصة موسعة ، تُعني بالجانبين النظري والتطبيقي.

الجهة الثانية : دراسات تتعلق بموضوع المفاضلة بين الرواة بوجه عام ، ومنها :

- "ألفاظ المقارنة والمفاضلة في الجرح والتعديل عند علماء الحديث" ، للباحث سليمان سليم إبراهيم، وبحثه منشور في مجلة " سر من رأى " للدراسات الإنسانية بجامعة سامراء، في المجلد (٢٢)، العدد(٤٤) السنة الحادية عشر- اذار- ٢٠١٦م ، والبحث واضح من عنوانه ، حيث عمد الباحث إلى جمع تلك الألفاظ التي استعملها العلماء للدلالة

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

على التفاوت بين الرواة وبيان معناها اللغوي والاصطلاحي والاستشهاد ببعض الأمثلة على ذلك ، وقد أثبت أكثر من ثمانين لفظاً.

والفرق بين بحثي وهذه البحوث : أن هذا البحث لم يتوجه إلى ما توجه إليه بحثي من استقراء أحكام ابن مهدي في المفاضلة بين الرواة ، ودراستها دراسة متخصصة موسعة ، تُعني بالجانبين النظري والتطبيقي.

- كتاب (علم الموازنة بين الرواة تنظيرا و تأصيلا-الجزء السابع) للدكتور محمد خروبات، والكتاب جزء من سلسلة «أبو حاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية» التي هي في الأصل رسالة دكتوراه ، وهذا الكتاب من عيون الرسائل العلمية التي عالجت باب المفاضلة بين الرواة ، وقد تحدث في هذا الكتاب عن علم الموازنة جاعلاً من أقوال أبي حاتم الرازي الأس والعمدة، فذكر في المبحث الأول: أسس الموازنة ومقاصدها، وفي الثاني ألفاظ الموازنة عند أبي حاتم وأنواعها، وفي الثالث معايير الموازنة، وخصّ الرابع بمعيار القرابة والنسب لوفرة مادته، والخامس تحدث فيه عن أهمية الموازنة في تحديد المراتب، وفي السادس تحدث عن حدود الموازنة وتميزها وجدليتها ومعاكساتها، وفي السابع تحدث عن موضوع الموازنة بين الرواة من جهتين جهة المنهج وجهة الرؤية ، أما الثامن فأفردها خالصاً لأقسام الموازنة ودورها في تمييز الحديث.

وهذا الكتاب من عيون الرسائل العلمية ، وقد ظهر أنه اهتم بالتأصيل لهذا العلم مستصحباً أحكام أبي حاتم الرازي فيه، وبحثي كما هو واضح متجه إلى دراسة أحكام هذا الباب عند إمام آخر وهو الإمام ابن مهدي دراسة نظرية تطبيقية .

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي للأمثلة التي ذكرها، ابن مهدي ، وتتبع كلامه في مواضع أخرى ، لمعرفة أقوال ابن مهدي عن الراوي، وتتبع أقوال الأئمة الآخرين، لمعرفة مدى الموافقة أو المخالفة للإمام ابن مهدي في المفاضلة، وفي حال الراوي، ومن ثم دراسة أحوال الرواة، والخروج بخلاصة في ذلك.

إجراءات البحث:

- استقراء نصوص ابن مهدي في المفاضلة من مصادر الجرح والتعديل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

- أنقل النص عن ابن مهدي ، وأعزو إلى مصدره في الحاشية ، وإن كان في المفاضلة أكثر من نص أثبته .
- أترجم للرواة الواردين الذين جرت فيهم المفاضلة ، وذلك بذكر اسم كل واحد منهم وما يتميز به من نسبه وكنيته ولقبه ، ثم أذكر سنة وفاته .
- أُعقب بدراسةٍ للراوي ، وأذكر ما وقفت عليه من آراء الأئمة، فإن كان متفقاً على توثيقه أو تضعيفه، فإني أقتصر على بيان ذلك، وقد أضيف قولاً أو قولين من أقوال الأئمة في بيان حاله، أما إذا كان مختلفا فيه، فإني أتوسع بذكر كلام الأئمة فيه، ونقله –مراعيا الاختصار مع عدم الإخلال– للخروج بنتيجة في حال الراوي.
- أعقب بعد هذا بدراسة المفاضلة ، وذلك ببيان رأي ابن مهدي أولاً ، ومستنده في المفاضلة نصاً من قوله أو استنباطاً مما ظهر لي ، موجهاً ذلك التفضيل.
- أذكر قول من وافق أو خالف ابن مهدي في المفاضلة –إن وجد–، ومستندهم في ذلك .
- أذكر خلاصة نتيجة المفاضلة فيما ظهر لي .

خطة البحث: وتتكون من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته.

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للإمام عبد الرحمن بن مهدي.

الفصل الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: صيغ المفاضلة لدى ابن مهدي.

المبحث الثاني: أقسام المفاضلة عند ابن مهدي .

المبحث الثالث: أسباب اختيار الرواة الذين تجري بينهم المفاضلة عند ابن مهدي.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيها:

الرواة الذين فاضل بينهم ابن مهدي

الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

التمهيد

ترجمة موجزة للإمام عبد الرحمن بن مهدي.

اسمه وكنيته ونسبه:

هو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيّ بنِ حَسَّانِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَنْبَرِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ العَنْبَرِيُّ، وَقِيْلَ: الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُمْ ، البَصْرِيُّ، اللُّؤْلُؤِيُّ. وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ. قَالَهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ(٦).

شيوخه وتلامذته:

روى عن جماعة من الشيوخ ، منهم :

أبان بْن يزيد العطار ، وإبراهيم بْن نافع المكي ، وإسرائيل بْن يونس ، وجرير بْن حازم ، وحرب بْن شداد ، وحماد بْن زيد ، وحماد بْن سلمة ، وسفيان الثوري، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وشَرِيك بْن عَبد الله، وشعبة بْن الحجاج، وغيرهم (٧).

وروى عنه جماعة من التلاميذ ، منهم :

رَوَى عَنه: أحمد بْن سنان القطان، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن حنبل، وإسحاق بْن راهويه، وإسحاق بْن منصور الكوسج، وخليفة بْن خياط ، وأبو خيثمة زهير بْن حرب، وسفيان بْن وكيع بْن الجراح، وسوار بْن عَبد اللَّه العنبري القاضي، وعبد الله بْن المبارك – وهو من شيوخه – ، وأبو بَكْر عَبد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي شَيْبَة ، وغيرهم(٨) .

ثناء العلماء عليه:

الإمام عبدالرحمن بن مهدي إمام ذائع الصيت بلغت سمعته الآفاق في العلم والورع ، وقد أثنى الأئمة عليه، وذكروا فيه عبارات عالية في التعديل ، ومن ذاك قول الإمام عبد الله بن المبارك –وهو أحد شيوخه –:" ذلك رجل منذ عرفناه يزداد في كل يوم خيراً" (٩) .

---

(٦) من مصادر ترجمته : التاريخ الكبير(٣٥٤/٥)، الجرح والتعديل (١/ ٢٥١)، الثقات لابن حبان(٣٧٣/٨)، تاريخ بغداد (٥١٢/١١) ، تهذيب الكمال(٤٣٠/١٧)، سير أعلام النبلاء (١٩٢/٩).

(٧)تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٧/ ٤٣١).

(٨)تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٧/ ٤٣٣).

(٩) ترتيب المدارك (٢٠٦/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وقال حسين بن عروة :"كنا عند حماد بن زيد وعنده عبد الرحمن، فقال حماد: إن كان أحد يُؤتى لهذا الشأن فهو هذا الشاب"(١٠)، وقال علي ابن المديني:" لو أُخذت فأُحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله – عزوجل- إني لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي" (١١).

وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم :"كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس -، قالها مِرَارًا"(١٢).

ونقل الخطيب البغدادي بسنده عن علي بن المديني قوله :"كان يَحْيَى بن سعيد أعلم بالرجال، وكان عبد الرحمن أعلم بالحديث، قَالَ علي: وما شبهت علم عبد الرحمن بالحديث الا كسحر"(١٣).

وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم :" قال سمعت أبي – يعني أحمد بن حنبل – وذكر ابن مهدي فقال: كان ثقةً خياراً من معادن الصدق صالحٌ مسلمٌ "(١٤).

وقال الخطيب البغدادي :"وكان من الربانيين في العلم، وأحد المذكورين بالحفظ، وممن برعَ في علمِ الأثر، وطرق الروايات، وأحوال الشيوخ "(١٥).

وقال الذهبي :"الإِمَامُ، النَّاقِدُ، المجَوِّدُ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ... "(١٦).

وفاته:

توفي –رحمه الله – سنة ثمان وتسعين ومائة للهجرة بالبصرة(١٧) .

---

(١٠) الجرح والتعديل (٢٥٧/١).

(١١)الجرح والتعديل (٢٥٢/١).

(١٢)الجرح والتعديل (١/ ٢٥١).

(١٣)تاريخ بغداد (١١/ ٥١٢).

(١٤)الجرح والتعديل (١/ ٢٥٤).

(١٥)تاريخ بغداد (١١/ ٥١٢).

(١٦)سير أعلام النبلاء (٩/ ١٩٢-١٩٣).

(١٧) راجع : تاريخ بغداد (٥١٢/١١)، تهذيب الكمال (٤٤٢/١٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٦/٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الفصل الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: صيغ المفاضلة لدى ابن مهدي.

المبحث الثاني: أقسام المفاضلة عند ابن مهدي .

المبحث الثالث: أسباب اختيار الرواة الذين تجري بينهم المفاضلة عند ابن مهدي.

المبحث الأول: صيغ المفاضلة لدى ابن مهدي.

من خلال النماذج المدروسة نجد أن ابن مهدي استخدم ألفاظاً معينةً في مفاضلته بين الرواة، على وزن (أفعل) التفضيل، وهذه الألفاظ هي:

١- لفظ: "أثبت"، وهي أكثر الألفاظ استخداماً عند ابن مهدي ، وقد استعملها في المواضع: (١-٢-٣-٤-٦-٩-١٠-١٤-١٧-١٨).

٢- لفظ: "أقوى"، وقد استعمله في الموضع (٤).

٣- لفظ: "فوق"، وقد استعمله في الموضع (٥).

٤- لفظ " أفضل" ، ولم يستعمله ، وإنما أجاب بسؤال ورد عليه وذلك في الموضع (٨)، وكذا لفظ" يُقدّم"، حيث جاء في الموضع (١٨).

٥- لفظ "أعلم"، وقد استعمله في الموضعين (٨، ١٣).

٦- لفظ "أحفظ"، وقد استعمله في الموضعين (١٦، ١٧).

٧- لفظ "أحسنهم حالاً"، وقد استعمله في الموضع (١١).

٨- لفظ "أفقه"، وقد استعمله في الموضع (١٢).

٩- لفظ "أبصر"، وقد استعمله في الموضع (٣).

١٠- لفظ "أحب إليّ"، وقد استعمله في الموضعين (٣، ١٧).

١١- لفظ "أحفظ"، وقد استعمله في الموضعين (١٦، ١٧).

١٢- تعداد مبررات التفضيل (٧، ٨، ١٧) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

المبحث الثاني: أقسام المفاضلة عند ابن مهدي .

تنقسم المفاضلة لدى ابن مهدي إلى عدة أقسام باعتبارات مختلفة.

أولا: باعتبار عدد الرواة المفاضل بينهم، تنقسم المفاضلة إلى قسمين:

١- **المفاضلة بين راويين،** وهذا هو الأكثر، أن يشترك راويان في صفة، فيُسأل عنهما ابن مهدي –وقد يذكر ذلك مباشرة من عند نفسه دون سؤال- فيفاضل بينهما، وقد وردت المفاضلة بين راويين في المواضع التالية:(٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٤، ١٨) .

٢- **المفاضلة بين أكثر من راويين،** وقد وردت في المواضع التالية :(١، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٦،١٧).

ثانيا: باعتبار العموم والخصوص، تنقسم المفاضلة إلى قسمين:

١- **المفاضلة العامة بين راويين أو أكثر،** يفضل فيها ابن مهدي الراوي على غيره من حيث العموم، دون تقييده برواية معينة، وقد وردت في المواضع التالية : (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨).

٢- **المفاضلة النسبية بالرواية عن شيخ معين،** أو عن بعض شيوخ بلد، وقد وردت في المواضع التالية :(١، ٩، ١٤، ١٧).

ثالثا: باعتبار السبب الداعي للمفاضلة، تنقسم المفاضلة إلى قسمين:

١- **المفاضلة بين راويين أو أكثر بدون سبب،** وإنما يبتدئها ابن مهدي من قبل نفسه، وهذا هو الأكثر، وقد وردت في المواضع التالية :(٢، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢،١٤،١٦، ١٨).

٢- **المفاضلة بين راويين أو أكثر بسبب سؤال،** وقد وردت في المواضع التالية :(٣، ٧، ٨، ١٣،١٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

المبحث الثالث: أسباب اختيار الرواة الذين تجري بينهم المفاضلة عند ابن مهدي.

هذه المقارنات التي يعقدها الإمام ابن مهدي كان لها مجموعة من الأسباب ، وهي أشبه بالقواسم المشتركة بين جماعة من الرواة ، تظهر للإمام أو لسائله، والحاجة تدعوا إلى إظهار التمايز بين الرواة ، وأبرز ما يمكن أن يُذكر هنا هو اتحاد البلد، وهذا ظاهر في غالب المواضع: (٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٨)، ففي الموضع الثالث مثلاً: فاضل ابن مهدي بين إسماعيل بن علية ووهيب بن خالد من البصرة ، ولعل سبب هذه المفاضلة يعود إلى كونهما في بلد واحد، وقل مثل هذا في المفاضلة بين أَشْعَث بن سوار ومُجالد بن سعيد ؛ كونهما جميعاً من أهل الكوفة .

ومن الأسباب التي تدعو إلى عقد المفاضلة عند ابن مهدي: الشهرة بالأخذ عن شيخ معين ، وهذا ظاهر في مثل الموضعين (١، ١٥)، ففي (١) عقد المفاضلة بين مجموعة من الرواة :(إسرائيل، وشُعبَة، والثوري) ؛ وذلك لاشتراكهم في الرواية عن أبي إسحاق السبيعي ، وفي الموضع (١٥) فاضل ابن مهدي بين وكيع وأبي معاوية ، ولعل السبب يعود في ذلك إلى الشهرة في الرواية عن الأعمش .

ومن الأسباب أيضاً: القرابة، وقد ورد هذا السبب في الموضع : (٦)، حيث فاضل ابن مهدي بين سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي حرة، وبين أخيه أبي حرة.

ومن الأسباب أيضاً: الاشتراك في أمر طارئ على الحفظ، وقد ورد هذا السبب في الموضع(١١)، فقد فاضل مهدي بين مجموعة من الرواة ، وهم ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد، وقال :"ليث أحسنهم حالا عندي"؛ وذلك لما طرأ عليهم جميعاً من الاختلاط .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيها:

الرواة الذين فاضل بينهم ابن مهدي :

١. قال عبد الرحمن بن مهدي " إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شُعبَة والثوري" (١٨) .

عقد ابن مهدي مقارنة بين عدة رواة في أبي إسحاق السبيعي :

الأول : إسرائيل.

والآخران : شُعبَة والثوري.

أما إسرائيل فهو ابن يونس بن أبي إسحاق الهَمْداني السَّبِيْعي، أبو يوسف الكوفي، مات سنة ستين ومائة، وقيل غير ذلك.

وثقه الأئمة كابن سعد، وابن معين، وابن نمير، وأحمد، والعجلي، وأبي حاتم(١٩).

وقال يعقوب بن شيبة:"صالح الحديث، وفي حديثه لين"(٢٠)، وفي موضعٍ آخر قال:"ثقةٌ صدوقٌ، وليس بالقوي في الحديث، ولا بالساقط"(٢١)، وقال النسائي:"ليس به بأسٌ "(٢٢).

وتكلَّم فيه بعض الأئمة كيحيى بن سعيد القطان، وضعفه ابن المديني، وابن حزم(٢٣).

---

(١٨)الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٣١).

(١٩)انظر: طبقات ابن سعد(٣٧٤/٦)، تاريخ الدارمي عن ابن معين(٥٩-٧٢)، بحر الدم(٦٧)، التاريخ الكبير(٥٦/٢)، معرفة الثقات للعجلي(٢٢٢/١)، الجرح والتعديل(٣٣٠/٢)، الثقات لابن حبان(٧٩/٦).

(٢٠) تاريخ بغداد(٢٦/٧).

(٢١) المصدر السابق.

(٢٢) تهذيب الكمال(٥٢٣/٢).

(٢٣) انظر: الضعفاء للعقيلي(١٤٩/١)،الكامل(١٢٨/٢)، تاريخ بغداد(٢٧/٧)، تهذيب الكمال(٥١٥/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

والظاهر- والله أعلم – أن إسـرائيل ثقةٌ ، والإمام يحيى بن سـعيد القطان معروفٌ بالتشـدد، والجمهور على خلاف رأيه، وأما الإمام ابن المديني فهو متابعٌ لشيخه في ذلك، وأما ابن حزم فغَلا في ذلك حتى عمد إلى أحاديث إسرائيل التي في الصحيحين فردَّها، ولم يحتج بها (٢٤).

وعدّه جماعة من الأئمة من أوثق أصحاب أبي إسحاق ، وقال:" إسرائيل من الحفاظ عن أبي إسحاق"(٢٥)، وقال أبو حاتم في إسرائيل :" من أتقن أصحاب أبي إسحاق "(٢٦).

وأما شُعبة فهو ابن الحجاج بن الوَرْد العَتَكي الأَزْدي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري. توفي أول سنة مائةٍ وستين بالبصرة.

أحد الأئمة الأعلام المشهورين (٢٧).

وسفيان هو ابن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة .

أحد الأئمة الأعلام والثقات الحفاظ (٢٨).

دراسة المفاضلة :

سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وإسرائيل من جِلّة أصحاب أبي إسحاق ، يقول الإمام الدارقطني :"إسماعيل، يعني ابن أبي خالد، وإن كان ثقة فهؤلاء (يعني شعبة والثوري وإسرائيل) أقوم منه لحديث أبي إسحاق، والله أعلم"(٢٩).

---

(٢٤) سير أعلام النبلاء (٣٥٨/٧).

(٢٥) العلل ، للدارقطني (٢١١/٧).

(٢٦) الجرح والتعديل (٢/ ٣٣١)

(٢٧)انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٢٨٠/٧)، معرفة الثقات للعجلي(٤٥٦/١)، الجرح والتعديل(٣٦٩/٤)، الثقات لابن حبان(٤٤٦/٦)، تهذيب الكمال(٤٧٩/١٢)، سير أعلام النبلاء(٢٠٢/٧).

(٢٨)انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٢/٤)، الثقات لابن حبان(٤٠١/٦)، تاريخ بغداد(١٥١/٩)، تهذيب الكمال(١٥٤/١١)، سير أعلام النبلاء(٢٢٩/٧).

(٢٩) الإلزامات والتتبع (٣٠٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

واختلف الأئمة في المفاضلة بينهم ، فذهب الإمام عبد الرحمن بن مهدي إلى تفضيل إسرائيل في أبي إسحاق على شُعبَة والثوري-كما تقدّم-، وفي عبارة أخرى قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي:"مافاتني شيءٌ من حديث سفيان عن أبي إسحاق إلا لأني كنتُ أَتكلُ عليها من قِبل إسرائيل لأنه كان يجيء بها تامةً "(٣٠)، وقد وافقه على هذا الرأي جماعةٌ من الأئمة ، ومنهم:

شعبة بن الحجاج ، حيث قدّمه على نفسه ، ذكر ابن عدي بسنده عن حجّاج ، قال :"قلنا لشعبة: حدثنا حديث ابن إسحاق. قال: سَلوا عنها إسرائيل؛ فإنه أثبت فيها مني" (٣١).

ونسبه ابن عدي إلى جماعة من الأئمة ، حيث أشار إلى تقديم إسرائيل في حديث " لا نكاح إلا بولي"(٣٢)، وقال :"... ومن الأئمة من لم يثبت في هذا الباب إلا حديث إسرائيل هذا لحفظه لحديث أبي إسحاق"(٣٣).

ومبررات هذا التفضيل عندهم عدة أمور :

- **شدة لزوم إسرائيل لجده وعنايته به** : حيث كان قائده، ذكر الخطيب البغدادي بسنده عن عيسى بن يونس، أنه قال :"كان أصحابنا سفيان، وشريك وعدّ قوماً إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق يجيئون إلى أبي، فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل، فهو أروى عنه مني وأتقن لها مني، وهو كان قائد جده"(٣٤)، ووصفه الذهبي بأنه كان عُكَّاز جده(٣٥)، وقال :" بصير بحديثه "(٣٦) أي حديث جده.

---

(٣٠) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٣٠).

(٣١) المصدر المتقدّم .

(٣٢) إسناده صحيح ، أخرجه الترمذي (١١٢٦)، وابن ماجه (١٨٨١) وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق، به، وقد اختلف في وصله وإرساله.

(٣٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٣٥).

(٣٤)تاريخ بغداد (٧/ ٤٧٦)

(٣٥) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (٦٦).

(٣٦) المصدر المتقدّم .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

- **حرصه على الحفظ عنه:** يقول هو عن نفسه:"كنت أحفظ حديث أبي إسحاق، كما أحفظ السورة من القرآن"(٣٧)، وقال عبد الرحمن بن مهدي:"كان إسرائيل يحفظ حديث أبي إسحاق كما يحفظ سورة الحمد"(٣٨).

وأُعجب الإمام أحمد بحفظه ، في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم :" أَخبَرنا حَرب بن إسماعيل الكِرْماني، فيما كتب إلي، قال: قال أَحمد بن حَنبل: إِسرائيل كان شَيخًا ثقة، وجعل يَعجب من حفظه"(٣٩).

وقال الدارقطني :" إسرائيل من الحفاظ عن أبي إسحاق"(٤٠).

- **كتابته عنه وإملاء جده عليه** : ولذا لما أثنى الإمامُ أحمد-في بعض ما نُقل عنه- على رواية إسرائيل عن أبي إسحاق وقدّمه على يونس، قال:"لأنه صاحب كتاب"(٤١)، وقال الإمام أحمد :" إِسْرَائِيل إذا حَدَّثَ من كتابه ، لا يغادر ، ويحفظ من كتابه..." (٤٢)، وقال :" إسرائيل كان يُؤدي على ما سمع... إسرائيل صاحب كتاب"(٤٣)، وقال شَبَابة بن سوار : "قلت ليونس: أَمِل عليَّ حديث أبيك، قال: اكتب عن إسرائيل، فإن أبي أملاه عليه"(٤٤).

---

(٣٧)الجرح والتعديل (٢/ ٣٣٠).
(٣٨) العلل ، للدارقطني (٢١١/٧)، وانظر: المستدرك (١٨٤/٢).
(٣٩)الجرح والتعديل (٢/ ٣٣١).
(٤٠)العلل ، للدارقطني (٢١١/٧).
(٤١)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٣١).
(٤٢) سؤالات أبي داود (١٣١).
(٤٣) تاريخ بغداد (٢٣/٧).
(٤٤)الجرح والتعديل (٢/ ٣٣٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

واختار تقديمه ابن القيم، ففي تهذيب السنن علّق على حديث " لا نكاح إلا بولي" وكان من المرجحات عنده لوصل الحديث ما عبّر عنه بقوله :" ترجيح إسرائيل في حفظه وإتقانه لحديث أبي إسحاق وهذا شهادة الأئمة له وإن كان شعبة والثوري أجل منه لكنه لحديث أبي إسحاق أتقن وبه أعرف"(٤٥).

وقد خالف الإمام عبد الرحمن بن مهدي في هذا جماعةٌ من الأئمة ، ومنهم :

- يحيى بن معين : قال عباس الدوري :" سمعت يحيى يقول: زكريا بن أبي زائده وزهير بن معاوية وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريبٌ من السواء، وإنما أصحاب أبي إسحاق سفيان وشعبة"(٤٦).
- أبو عيسى الترمذي:"وشريك وإسرائيل هما من أثبت أصحاب أبي إسحاق بعد شعبة والثوري"(٤٧).

ولبعض الأئمة عباراتٌ يظهر منها التفضيل المطلق لسفيان وشعبة على غيرهما من أصحاب أبي إسحاق ، ومن ذلك :

قول الإمام يحيى بن معين :"ليس أحدٌ يخالف سفيان الثوري إلا كان القول قول سفيان"(٤٨)، وقال :" لم يكن أحدٌ أعلم بحديث أبي إسحاق من الثوري"(٤٩)، وقال:"لم يكن أحدٌ أعلم بحديث الأعمش ومنصور وأبي إسحاق من الثوري"(٥٠)، وقال :" ما أحد أعلم بأبي إسحاق من سفيان وشعبة(٥١)، وقال ابن المديني:"سمعتُ معاذ بن معاذ، وقيل له : أي أصحاب أبي إسحاق أثبت ؟ قال: شعبة، وسفيان ثم سكت"(٥٢)، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم:" سمعت أبا زُرعة يقول: أثبت أصحاب أبي إسحاق: الثوري وشعبة وإسرائيل ومن بينهم

(٤٥) تهذيب السنن ، لابن القيم (٦/٥٠).
(٤٦) تاريخ ابن معين "رواية الدوري" (٣/ ٣٧٢).
(٤٧) العلل الكبير (١٥٧).
(٤٨) تاريخ ابن معين "رواية الدوري" (٣/ ٣٧٢).
(٤٩) المصدر المتقدّم.
(٥٠) المصدر المتقدّم.
(٥١) تاريخ الدارمي عن ابن معين (٥٩).
(٥٢) المصدر المتقدّم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الثوري أحبّ إليّ، كان الثوري أحفظ من شـــعبة في إســـناد الحديث وفي متنه "(٥٣)، وقال أبو حاتم الرازي :"سفيان...أتقن أصحاب أبي إسحاق وهو أحفظ من شعبة وإذا اختلف الثوري وشعبه فالثورى "(٥٤).

والظاهر–والله أعلم – قوة ما ذهب إليه ابن مهدي ومن وافقه ؛ وذلك للمرجحات التي ذكروها ، ولعل من قدّم سـفيان وشـعبة اتكأ على ثقتهما وتقديمهما المطلق في الرواية ، دون النظر إلى خصـوصـية إسـرائيل بحديث جده وعنايته به ، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء عن إسرائيل:"... هو ثقةٌ. نعم ليس هو في التثبت كسفيان وشعبة، ولعله يقاربهما في حديث جده، فإنه لازمه صباحاً ومساءً عشرة أعوام..." (٥٥)

٢. **قال عبد الرحمن بن مهدي:"إسماعيل بن علية أثبت من هشيم"(٥٦).**

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين إسماعيل بن علية وبين هشيم .

وإِسْمَاعِيل هو بن إِبْرَاهِيم بن مقســم الأســدي، أســد خزيمة مولاهم، أَبُو بشــر البَصْــرِيّ المعروف بابن عُلَيَّة. ثقة حافظ ، قال الإمام أحمد أَحمد بن حَنبل يقول:" إسماعيل ابن عُلَية إليه المنتهى في التثبت بالبصرة"(٥٧).

وهُشَيْم هو ابن بَشِير بن القاسم بن دينار السُّلَمِيُّ، أبو معاوية بن أبي خَازِم الواسطي . مات سنة ثلاثٍ وثمانين ومائة.

---

(٥٣) تقدمة الجرح والتعديل (٥٦).

(٥٤) تقدمة الجرح والتعديل (٦٦).

(٥٥) سير أعلام النبلاء (٣٥٨/٧).

(٥٦)الجرح والتعديل (٢/ ١٥٣).

(٥٧) الجرح والتعديل (١٥٤/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

من الثقات الحفاظ، إلا أنه مكثر من التدليس، ذكر ذلك عنه ابن سعد، ويحيى بن معين، والعجلي، والنسائي، وابن حبان، وابن عدي، وغيرهم (٥٨)، وقد أقر هو بذلك متأسياً بغيره من الحفاظ، فقال لابن المبارك لما سأله عن سبب تدليسه:"كبيراك قد دلسا الأعمش وسفيان "(٥٩).

وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين؛ وحينئذٍ لابد من التصريح بالسماع، قال ابن سعد:" ما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة، ومالم يقل فيه أخبرنا فليس بشيءٍ"(٦٠).

دراسة المفاضلة :

هذه المفاضلة التي ذكرها الإمام ابن مهدي مفاضلة مطلقة ؛ وقد عقدها بين إسماعيل بن علية وبين وهشيم ، ولم أجدمخالفة في هذا ، وتعود مبررات التفضيل إلى ما عُرف عن إسماعيل بن علية من التثبت والحفظ (٦١).

(٥٨) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٣١٣/٧)، تاريخ ابن معين(٦٢٠/٢)، التاريخ الكبير(٢٤٢/٨)، الجرح والتعديل(١١٥/٩)، معرفة الثقات(٣٣٤/٢)، تاريخ واسط(١٣٧)، الثقات لابن حبان(٣٨٧/٧-٥٨٧)، تهذيب الكمال(٢٧٢/٣٠)، ميزان الاعتدال(٩٠/٧)، من تكلم فيه وهو موثق(١٨٨)، التبيين(٢٣١)، تهذيب التهذيب(٣٩/٦)، التقريب(٥٠٤)، تعريف أهل التقديس(١٣٧).

(٥٩) تهذيب التهذيب(٦٢/١١).

(٦٠)الطبقات الكبرى لابن سعد(٣١٣/٧).

(٦١) سيأتي شيء من عبارات الأئمة في إسماعيل بن علية في الموضع القادم .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

٣. اختلف النقل عن ابن مهدي في المفاضلة بين إسماعيل بن علية ووهيب بن خالد:

ففي "الجرح والتعديل" قال ابن أبي حاتم :" حَدثني أبي، حَدثنا حَماد بن زاذان قال: قال ابن مَهدي: كان ابن عُلَية أثبت في الحَديث من وُهَيب"(٦٢).

بينما جاء في العلل لعبد الله بن الإمام أحمد :" سَـــأَلت أبي عَن وهيب بن خَالِد فَقَالَ بخ من أَصْـــحَاب الحَدِيث لَيْسَ بِهِ بَأْس، وَكَانَ يحيى بن سعيد يخْتَار إِسْمَاعِيل بن علية وَكَانَ عبد الرَّحْمَن يخْتَار وهيبا"(٦٣).

وقال الفضـــل بن زياد:" سـألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن وهيب وإسماعيل بن إبراهيم بن علية قلت: أيهما أحب إليك إذا اختلفا؟ فقال: وهيب. كان عبد الرحمن بن مهدي يختار وهيبا على إسماعيل. قلت: في حفظه؟ قال: في كل شـيء ما زال إسماعيل وضـيعا من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات. قلت: أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس؟ فقال: بلى ولكن ما زال متعرضـــاً لأهل الحديث بعد كلامه ذاك إلى أن مات. وقد بلغني أنه أُدخل على محمد بن هارون– ثم قال لي: ابن هارون؟ قلت: نعم أعرفه– فلما رآه زحف إليه، وجعل محمد يقول له: يا ابن ... يا ابن تتكلم في القرآن! قال: وجعل إسماعيل يقول: جعله الله فداءه زلة من عالم ..جعله الله فداءه زلة من عالم..ردده أبو عبد الله غير مرة وفخّم كلامه– كأنه يحكي إسماعيل– ثم قال لي أبو عبد الله: لعل أن يغفر له لإنكاره على إسماعيل. ثم قال بعد: هو ثبت– يعني إسماعيل–. قلت: يا أبا عبد الله إن عبد الوهاب قال: لا يحب قلبي إسماعيل أبدا لقد رأيته في المنام كأن وجهه أسود.

فقال ابو عبد الله: عافى الله عبد الوهاب، ثم قال: كان معنا رجل من الأنصار يختلف فأدخلني على إسماعيل فلما رآني غضـب وقال: من أدخل هذا علي، فلم يزل مبغضـا لأهل الحديث بعد ذاك الكلام لقد لزمته عشـر سـنين إلا أن أغيب، ثم جعل يحرك رأسـه كأن يتلهف، ثم قال: وكان لا ينصـف في الحديث. قلت: كيف كان لا ينصف؟ قال: كان يحدث بالشفاعات ما أحسن الإنصاف في كل شيء» "(٦٤).

---

(٦٢)الجرح والتعديل (٢/ ١٥٣) .

(٦٣) العلل ومعرفة الرجال (٥٣٥/١).

(٦٤) المعرفة والتاريخ (١٣٢/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وقال ابن أبي حاتم :" حَدثني أبي، حَدثنا حَماد بن زاذان، قال: قال ابن مَهدي: كان وُهَيب أبصرهم بالرجال، فذكر له ابن عُلَية، فقال: وُهَيب كان أبصر بالرجال(٦٥).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين إسماعيل بن علية وبين وهيب .

وإِسْمَاعِيل ابن عُلَيَّة تقدمت ترجمته.

و وُهَيْبٌ هو ابن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر البصري، مات سنة خَمْسٍ وستين ومائة. .

وهو ثقة حجة، كثير الحديث، وثقه غير واحد من الأئمة (٦٦).

دراسة المفاضلة :

كما تقدّم أن النقل قد اختلف عن ابن مهدي ، ففي موضع يُقدّم إسماعيل ، وفي موضع آخر يُقدّم وهيباً ، وعند تحليل هذه المواضع نخرج بالتالي :

- في أحد المواضع فضّل ابن مهدي ابن علية تفضيلاً مطلقاً في الحديث على وهيب.
- في موضع آخر نُقل عنه أنه يختار وهيباً ، هكذا اختياراً في كل شيء ، في الحفظ وفي غيره ، وهذا تفضيل مطلق .
- في موضع ثالث قيّد ابن مهدي تفضيل وهيب على ابن علية بمعرفة الأول بالرجال .

ويظهر –والله أعلم – أن الإمام عبدالرحمن بن مهدي كان يُفضّل ابن علية في أول الأمر ، لما كان ابن علية حسن الحال مع أهل الحديث ، وهذا رأي الأئمة : توثيق إسماعيل بن علية والرفع من شأنه، وهذا له ما يبرره من دقة ابن علية وعنايته بالرواية، وممن قدّم ابن علية على وهيب :

- يحيى بن سعيد القَطَّان، حيث قال :" إسماعيل ابن عُلَية أثبت من وُهَيب"(٦٧).

---

(٦٥) الجرح والتعديل (٣٤/٩) .

(٦٦) الجرح والتعديل (٣٤/٩)، تهذيب الكمال (١٦٤/٣١).

(٦٧) الجرح والتعديل (١٥٣/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

- حماد بن زيد ، قال عبد الله بن أحمد:" قال أبي: كان حماد بن زيد لا يعبأ إذا خالفه الثقفي، ووهيب، وكان يهب، أو يتهيب، إسماعيل بن علية إذا خالفه"(٦٨).

وقال ابن أبي حاتم :" حَدثني أبي، حَدثنا ابن أبي الثلج، قال: سَمعتُ عَفان، قال: كُنا عَند حَماد بن سَلَمة فأَخطأَ في حَديث، وكان لا يرجع إلى قول أحد، فقيل له: قد خولفت فيه، فقال: من؟ قالوا: حَماد بن زَيد، فلم يلتفت، وقالوا: وُهَيب، فلم يلتفت، فقال له إنسان: إن إسماعيل ابن عُلَية يخالفك، فقام فدخل، ثُم خرج فقال: القول ما قال إسماعيل بن إبراهيم" (٦٩).

وقد فضّله جماعة من الأئمة تفضيلاً مطلقاً ، قال الإمام أحمد:" إسماعيل ابن عُلَية إليه المنتهى في التثبت بالبصرة"(٧٠)، وقال يَزيد بن هارون يقول:" دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن عُلَية في الحَديث" (٧١)، بل حتى وهيب كان مذعناً بفضل ابن علية وتقدّمه ، ذكر الخطيب بإسناده عن حاتم بن وردان، قال:" كان يحيى، وإسماعيل، ووهيب، وعبد الوهاب يجلسون إلى أيوب، وإذا قاموا جلسوا كلهم حول إسماعيل يسألونه كلهم كيف قال؟ قال: وعليه بُرْدٌ"(٧٢).

وبإسناده أيضاً عن عبيد الله بن جرير بن جبلة، يقول: قال أبو سلمة: قال وهيب:" حفظ إسماعيل ابن علية، وكتاب عبد الوهاب"(٧٣).

---

(٦٨) العلل (٣٨٩).
(٦٩) الجرح والتعديل (١٥٣/٢).
(٧٠) الجرح والتعديل (١٥٤/٢).
(٧١) المصدر المتقدّم.
(٧٢) تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦).
(٧٣) المصدر المتقدّم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وأما بعد دخوله الفتنة واتخاذه موقفاً لم يُتابع عليه فإن حكم ابن مهدي تغيّر ، وهذا موقف اتخذه جماعة من الأئمة ، ومنهم الإمام أحمد ، حيث سُئل عن وهيب وابن علية، فقال: "وهيبٌ أحب إليَّ، وابن علية ما زال وضيعًا في الكلام الذي تكلم به إلى أَنْ مات! (٧٤)

ويقصد الإمام أحمد كلامه في الفتنة عند الأمين (٧٥)، وهذا يدل على أن الشأن ليس في الضبط ، وإنما في أمر العدالة:" قَالَ الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَنْ وُهَيْبٍ وَابْنِ عُلَيَّةَ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ إِذَا اخْتَلَفَا؟ فَقَالَ: وُهَيْبٌ، وَمَا زَالَ إِسْمَاعِيْلُ وَضِيعاً مِنَ الكَلاَمِ الَّذِي تَكَلَّمَ فِيْهِ، إِلَى أَنْ مَاتَ. قُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ رَجَعَ وتاب على رءوس النَّاسِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ مَا زَالَ لأَهْلِ الحَدِيْثِ -بَعْدَ كَلاَمِهِ ذَلِكَ- مُبْغِضاً، وَكَانَ لاَ يُنْصِفُ فِي الحَدِيْثِ، كَانَ يُحَدِّثُ بِالشَّفَاعَاتِ، وَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، يَخْتَلِفُ إِلَى الشُّيُوْخِ، فَأَدخَلَنِي عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآنِي، غَضِبَ، وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَ هَذَا عليَّ؟"

قال الذهبي :" قُلْتُ: مَعْذُوْرٌ الإِمَامُ أَحْمَدُ فيه."(٧٦). وكان منصور بن سلمة الخزاعي يحدث مرةً فسبقه لسانُه، فقال: "ثنا إسماعيل بن عُلية، ثم قال لا، ولا كرامة! بل أردت زهيرًا، ثم قال: ليس من قارَفَ الذنب كمن لم يقارف، وأنا والله استتبتُ ابن عُلَية"(٧٧).

قال الذهبي في "الميزان": "وهذا من الجرح المردود؛ لأنه غلوٌ، وإمامةُ إسماعيل لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب منها، فكان ماذا؟! إني أخاف الله لا يكون ذكرنا له من الغيبة"(٧٨).

وأما تفضيل وهيب بمعرفته بالرجال ونحوها ، فابن علية ذُكر أيضاً أنه متثبت في الرجال(٧٩) ، وكما تقدّم قيّد ابن مهدي تفضيل وهيب في بعض المواضع على ابن علية بمعرفة الأول بالرجال ، وقد ذكر أبو حاتم ما يفيد دقة وهيب

(٧٤) المعرفة والتاريخ (١٣٢/٢).
(٧٥) سير أعلام النبلاء (٥٤٢/٧).
(٧٦) المصدر المتقدّم.
(٧٧) تهذيب التهذيب (٢٧٨/١).
(٧٨) ميزان الاعتدال (٢٢٠/١).
(٧٩) الجرح والتعديل (١٥٤/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

في انتقاء الرجال ، حيث يقول :" ما أَنقى حَديث وُهَيب، لا تكاد تجده يحدث عَن الضُّعفاء، وهو الرابع من حفاظ البصـرة(٨٠)، وهو ثقة، ويُقال: أَنه لم يكن بعد شُـعبة أَعلم بالرجال منه"(٨١). ولم يتحرر لي شـيء في هذا، ويبدو أن أحوالهم متقاربة .

٤. كان عبد الرَّحْمَن بن مهدي يقول في مجالد :" أَشْعَث بن سوار أقوى مِنْهُ"(٨٢).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مقارنة بين راويين ، وهما :

مُجالد بن سـعيد بن عُمير بن بِسْـطَام الهَمْداني، أبو عمرو، ويقال: أبو سـعيد الكوفي، مات سـنة أربعٍ وأربعين ومائة.

ضعيفٌ لا يحتج به (٨٣).

ومن أسباب جرحه :

- الغلط ومخالفة الثقات وكثرة الاضطراب : قال أحمد :" ليس بشيءٍ يرفع حَديثا كَثيرًا لا يرفعه النَّاس، وقد احتمله النَّاس "(٨٤)، وقال :" أحاديث مجالد كلها حلم "(٨٥).
- التلقين كما أشار البخاري (٨٦) .
- التغيّر في آخر عمره (٨٧).

---

(٨٠)تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦)، وفيه عن قتيبة بن سعيد قال:" كانوا يقولون: الحفاظ أربعة: إسماعيل ابن علية، وعبد الوارث، ويزيد بن زريع، ووهيب".

(٨١) الجرح والتعديل (٩/ ٣٤).

(٨٢) الثقات للعجلي (٢/ ٢٦٤).

(٨٣) انظر: التاريخ الكبير (٩/٨)، الضعفاء للعقيلي (٢٣٢/٤)، تهذيب الكمال(٢١٩/٢٧).

(٨٤) الجرح والتعديل (٨/ ٣٦١).

(٨٥) التاريخ الأوسط (٢/ ٧٩٨).

(٨٦)المعرفة والتاريخ (١٦٥/٢) .

(٨٧) الجرح والتعديل (٣٦١/٨)، الكواكب النيرات (٥٠٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

- ذكر النسائي وغيره عنه التشيع(٨٨).

وأَشعث بن سَوَّار الكِنْدِي النجار الكوفي الأفرق ، ويُقال لَهُ: صاحب التوابيت، ويُقال: الأثرم، ويُقال: مولى ثقيف، وكَانَ على قضاء الأهواز(٨٩).

ضعفه الأئمة كابن سعد ، وأحمد، وأبي داود، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم(٩٠).

دراسة المفاضلة :

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين راويين ، وفي نص آخر يظهر أنه أفاد هذه المفاضلة من شيخه سفيان ، ففي التاريخ الأوسط :"حَدَّثَنِي عبد اللَّه بْن أبي الْأسود قَالَ: سَمِعت عبد الرَّحْمَن بن مهْدي، قَالَ: سَمِعت سُفْيَان يَقُول أَشْعَث أثبت من مجَالد وَهُوَ أَشْعَث بن سوار الْكِنْدِيّ الْكُوفِي وَقَالَ عَليّ: هُوَ مولى لثقيف وَهُوَ الْأَثْرَم"(٩١). وفي التاريخ الكبير :" وقَالَ لي ابْن أَبِي الأسود سَمِعت عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي قَالَ: سمعت سُفْيان يَقُولُ: أشعث أثبت من مجالد..." (٩٢).

وقد خولف في هذه المفاضلة :

قال علي بن المديني وهو يذكر أصحاب الشعبي :" مجالد فوق أشعث بن سوار، وفوق أجلح الكندي"(٩٣).

وعقّب العجلي على قول ابن مهدي المتقدّم بقوله :" والناس لا يتابعونه على هذا كان مجالد أرفع من أشعث بن سوار"(٩٤).

---

(٨٨) انظر: بحر الدم(٣٩٥)، التاريخ الكبير(٩/٨)، الضعفاء له(٤٨٩) ، أحوال الرجال(٨٩)، الجرح والتعديل(٣٦١/٨)، الضعفاء النسائي(٢١٣)، المجروحين لابن حبان (٣٤٣/٢)، الكامل(١٦٨/٨)، الضعفاء للدارقطني(٣٧٧)، الضعفاء لابن الجوزي(٣٥/٣)، تهذيب الكمال(٢١٩/٢٧)، ميزان الاعتدال(٢٣/٦)، تهذيب التهذيب(٣٤٩/٥)، التقريب(٤٥٣).

(٨٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٢٦٤)الثقات للعجلي (٢/ ٢٦٤) .

(٩٠) انظر: الضعفاء للنسائي (٥٨)، الضعفاء للعقيلي(٤٢/١)، الكامل(٤٠/٢)، الضعفاء للدارقطني(٢٨٧)، تهذيب الكمال(٢٦٤/٣).

(٩١)التاريخ الأوسط (٢/ ٤٨).

(٩٢)التاريخ الكبير (١/ ٤٣٠) .

(٩٣) المعرفة والتاريخ (١٧/٣) .

(٩٤) الثقات للعجلي (٢/ ٢٦٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ويظهر – والله أعلم– أن ثمة أسباب متعددة من الضعف موجودة في مجالد تفوق ما عند أشعث –كما تقدّم – ، وعليه فتقديم أشعث كما ذكر بعض الأئمة له وجهه .

٥. قَالَ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي:" جَرِير بْن حازم عندي فَوْقَ قرة بْن خَالِد. قَالَ فُلان : أحكي هَذَا عَنْك؟ قَالَ: نعم"(٩٥). وقَالَ:" جرير بن حازم أثبت عندي من قرة بن خالد"(٩٦).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مقارنة بين راويين ، وهما :

جَرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي ثم العتكي وقيل الجهضمي أبو النضر البصري، مات سنة سبعين ومائة.

ثقةٌ ثبتٌ، قال شعبة:" ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين هشام الدستوائي وجرير بن حازم"(٩٧).

وقرة بن خالد السدوسي أَبُو خالد، ويُقال: أَبُو مُحَمَّد البَصْرِيّ.

ثقة ثبت ، قال يَحْيَى، يَعْنِي ابْن سَعِيد –:"كان قرة بْن خالد عندنا من أثبت شيوخنا"(٩٨).

وقد خالف ابن مهدي في هذه المفاضلة كلٌ من :

أبو داود ، حيث عقّب على نص المفاضلة ، فقال :" وهذا عِنْد النَّاس على غير هَذَا" (٩٩).

وقال ابن أبي حاتم :" سَـــأَلتُ أبي عَن قرة بْن خالد، وجرير بْن حازم، فَقَالَ: قرة أحب إلي من جرير بْن حازم، ومن أبي خلدة، وقرة بْن خالد ثبت عندي"(١٠٠).

وعند التحقيق فإن من أبرز ما قيل في جرير :

---

(٩٥)سؤالات الآجري (١٤٧).

(٩٦)الجرح والتعديل (٢/ ٥٠٥) .

(٩٧) انظر: التاريخ الكبير(٢/٢١٣)، الثقات(٦/١٤٤)، تهذيب الكمال(٤/٥٢٤).

(٩٨) الجرح والتعديل (٧/ ١٣٠) .

(٩٩) سؤالات الآجري (١٤٧).

(١٠٠)الجرح والتعديل (٧/ ١٣٠) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

- **الوهم إذا حدّث من حفظه** ، قال البخاري :" هو صحيح الكتاب ، إلا أنه ربما وَهِمَ في الشيء"(١٠١)، وقال :"جرير بن حازم ربما يَهِم في الشيء، وهو صدوق"(١٠٢).

وعندما كان جرير في مصر اضطر إلى التحديث من حفظه ، فوقع منه الوهم ، قال أحمد :" جرير بن حازم حدّث بالوهم بمصر ، ولم يكن يحفظ". وقال :"جرير كثير الغلط"(١٠٣). وقال :" جرير بن حازم يروي عن أيوب عجائب"(١٠٤).

ويظهر أن صحة كتاب جرير سبب في تفضيله وتقديم حديثه ، وقد اعتبره كذلك ابن معين ، فقدّمه على غيره لهذا(١٠٥)؛ وإن كان من خطأ فهو عائد إلى تحديثه من حفظه .

وهنا سؤال : ما نسبة تحديث جرير من حفظه ؟

يرى ابن حبان أنها نسبة كبيرة ، حيث يقول :"كان يُخطِئ، لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه"(١٠٦)، وقد جُعل هذا سبباً لتقديم غير جرير عليه ، َقَال أَبُو بَكْر بْن أَبي خيثمة:" رأيت فِي كتاب عَلِيّ: قلت ليحيى: أيما أحب إليك، أَبُو الأشهب أو جرير بْن حازم؟ قال: ما أقربهما، ولكن جرير كان أكثرهما وهماً"(١٠٧).

علق الذهبي على هذا بقوله:" اغْتُفِرَتْ أَوهَامُهُ في سعة ما روى، وقد ارتحل في الكهولة إلى مصر، وحمل الكثير، وحدث بها" (١٠٨)

---

(١٠١) علل الترمذي الكبير (١٣٢).
(١٠٢) سنن الترمذي (٣٩٤/٢).
(١٠٣) تهذيب التهذيب (١١١/٢).
(١٠٤) فتح الباري (٥/ ٢١٠).
(١٠٥) الجرح والتعديل (٥٠٥/٢).
(١٠٦) الثقات (١٤٤/٦).
(١٠٧) تهذيب الكمال (٥٢٧/٤-٥٢٨).
(١٠٨) السير (١٠٠/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

- **حديثه عن قتادة ضعيف** ، قال ابن معين :" ليس به بأس ، قيل له : إنه يحدث عن قتادة ، عن أنس أحاديث مناكير ، فقال : ليس بشيء ، هو عن قتادة ضعيف" [١٠٩].وقال أحمد :"كأن حديثه عن قتادة غير حديث الناس ، يوقف أشياء ويسند أشياء ، ثم أثنى عليه "[١١٠].

ويبدو أن هذا سبب الاختلاف في المفاضلة ، فمن نظر إلى كثرة مروياته، وضبطه لجملة كبيرة منها، وصحة كتابه قدّم جريراً ، وعليه يُحمل تفضيل ابن مهدي ، ومن أسباب تفضيل جرير ما أشار إليه الإمام أحمد ، قال عبد الله:" سألته (يعني أباه) عن جرير بن حازم، وأبي الأشهب، أيهما أحب إليك؟ قال: جرير زينته خصال، كان صاحب سنة، عند جرير من الحديث أمر عظيم".[١١١]

٦. **قال عبد الرحمن بن مهدي :" سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي حرة، وكان أثبت من أبي حرة"**[١١٢].

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين راويين ، وهما أخوان ، وليسا من المكثرين في الرواية :

- سعيد بن عبد الرحمن البصري أخو أبي حرة وثقه جماعة من الأئمة ، منهم: ابن المديني[١١٣]، ويحيى بن معين[١١٤]، وأحمد[١١٥]، ووكيع، وأبو حاتم[١١٦]، والعجلي[١١٧] ، وقال ابن عدي:" وفي:"...ولا أرى بما سعيد بن عبد الرحمن ومقدار ما يرويه بأسا وهو عزيز الحديث وأخوه أبو حرة كذلك"[١١٨].

---

(١٠٩) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد-رواية عبد الله-(٣/١٠).
(١١٠) الضعفاء للعقيلي (١/١٩٩).
(١١١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد-رواية عبد الله-(٣/١٠٢).
(١١٢)الجرح والتعديل (٤/ ٤٠)، معرفة الثقات للعجلي (١/ ٤٠٢).
(١١٣)سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (٥٥).
(١١٤)تاريخ ابن معين برواية الدوري (١/٢٢٩-٥٥٣).
(١١٥)العلل للإمام أحمد برواية عبد الله (٢/٥٢٥).
(١١٦) الجرح والتعديل (٤/ ٤٠).
(١١٧) الثقات للعجلي (٢/٤٠٢).
(١١٨)الكامل (٣/٣٩٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وقال النسائي:" ليس بالقوي" (١١٩).

وللإمام عبدالرحمن بن مهدي عبارة ترفع من شأنه كثيراً ، جاء في الجرح والتعديل عن عَلي بن المدِيني أنه قال :" سَمِعتُ يَحيَى بن سعيد، وقيل له في سَعيد بن عَبد الرَّحمن أَخي أبي حرة، أن عَبد الرَّحمن بن مهدي يقول: هو أثبت شيخ بالبصرة، قال يحيى: إيش أَقول لك؟ كأَنه يضعفه.قال أَبو محمد: يدل قول يَحيَى على إنكار قول عَبد الرَّحمن بن مهدي، أَنه أثبت شيخ بالبصرة، لا أَنه ضعفه"(١٢٠).

- واصل بن عبد الرحمن أبو حرة البصري .

رفع من شأنه شعبة ، فقال :" من أصدق الناس "(١٢١)، وقال ابن معين :" صالح"(١٢٢). وقال النسائي :" ليس به بأس"(١٢٣).

والأقرب –والله أعلم ضعفه –، قال ابن سعد :" وكان فيه ضعف"(١٢٤)، قال ابن معين :" ضعيف"(١٢٥)، وفي موضع :" ليس بالقوي"(١٢٦)، قال أبو داود :" ليس بذاك ، أخوه يُقدّم عليه "(١٢٧)، وضعّفه علي بن

(١١٩) الضعفاء (١٢٩).
(١٢٠) الجرح والتعديل (٤/ ٤٠).
(١٢١) العلل للإمام أحمد برواية عبد الله (٢٤٢/٣).
(١٢٢) الجرح والتعديل (٣١/٩).
(١٢٣) تاريخ الإسلام (٢٦١/٤).
(١٢٤) الطبقات (٢٧٥/٩).
(١٢٥) تاريخ ابن معين برواية الدوري (١٤٤/٤).
(١٢٦) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٢٨٨/٤).
(١٢٧) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني (١١٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

المديني[١٢٨]، وضعفه النسائي[١٢٩]. وقد تكلم الإمام أحمد في سماعه من الحسن ، وقال: كان أبو حرة صاحب تدليس[١٣٠].

دراسة المفاضلة :

وافق الإمام عبد الرحمن بن مهدي في هذه المفاضلة كلٌ من :

أبو حاتم ، حيث يقول ابن أبي حاتم :" سَمِعتُ أَبي يقول: سَـعيد أَخو أبي حرة أتقن من أبي حرة، ومن الربيع بن برة، وهم ثلاثة إخوة، وسَعيد أحبهم، يَعني إليَّ، وما بحديثه بأس"[١٣١].

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجُرِّيّ ، عَن أبي داود:" ليس بذاك أخوه سَعِيد يُقدم عليه"[١٣٢].

وقال العجلي:" بصري ثقة، وهو أرفع من أبي حرة"[١٣٣].

وهو الأقرب ؛ وذلك لما تقدّم من مبررات ظاهرة في التفضيل .

(١٢٨) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (٥٥).

(١٢٩) تهذيب الكمال (٤٠٨/٣٠).

(١٣٠) المعرفة والتاريخ (٦٣٣/٢).

(١٣١) الجرح والتعديل (٤٠/٤).

(١٣٢) سؤالات الآجري (١٥١).

(١٣٣) معرفة الثقات للعجلي(٤٠٢/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

٧. قال نعيم بن حماد:" قلت لعبد الرحمن بن مهدي: أين ابن عيينة من الثوري؟ فقال: عند ابن عيينة من معرفته بالقرآن، وتفسير الحديث، وغوصه على حروف متفرقة يجمعها، ما لم يكن عند الثوري"(١٣٤).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين سفيان بن عيينة وسفيان الثوري :

أما سفيان فهو ا بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، سكن مكة، وقيل: إن أبا عيينة هو المكي أبا عمران، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله إحدى وتسعون سنة.

أحد الأئمة الأعلام، والحفاظ الثقات (١٣٥).

وأما سفيان فهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة.

أحد كبار الأئمة الحفاظ(١٣٦).

دراسة المفاضلة :

هذه المفاضلة –كما هو ظاهر – جاءت جواباً على سؤالٍ طُرح على الإمام عبد الرحمن بن مهدي ، وبمراجعة ترجمة السفيانين نجد تقدّم الثوري –رحمه الله– ، وهذا شيء شهد به حتى ابن عيينة نفسه – رحمه الله– ، حيث قال للإمام أحمد:" لن ترى بعينيك مثل سفيان الثوري حتى تموت"(١٣٧).

---

(١٣٤)تاريخ بغداد (١٠/ ٢٤٤).

(١٣٥) انظر: معرفة الثقات للعجلي(١/٤١٧)، الجرح والتعديل(٤/٢٢٥)، الثقات لابن حبان(٦/٤٠٣)، حلية الأولياء(٧/٢٧٠)، تهذيب الكمال(١١/١٧٧).

(١٣٦) انظر: معرفة الثقات للعجلي(١/٤٠٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٢٢٢)، الثقات لابن حبان(٦/٤٠١)، تاريخ بغداد(٩/١٥١)، تهذيب الكمال(١١/١٥٤)، سير أعلام النبلاء(٧/٢٢٩).

(١٣٧) سير أعلام النبلاء(٧/٢٣٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وقدّم ابنُ معين الثوري في الغالب الأعم ، ففي رواية ابن الجنيد:" قيل ليحيى بن معين وأنا أسمع: ابن عيينة أحسنهم حديثا؟ فقال: الثوري أحسن حديثا من ابن عيينة وأسند، وسفيان بن عيينة أحسن حديثاً عن الكوفيين، وشعبة أسند من الثوري"(١٣٨).

ويظهر –والله أعلم –أن الإمام ابن مهدي لم يُرد مخالفة للنسق العام بخصوص المفاضلة بين الإمامين ، وإنما أراد تفضيلاً نسبياً هدفه أن يلفت النظر إلى ما يتميز به بعض الرواة ، وهذا مبني على سبر أحوال الرواة الثقات ومحاولة تلمس جوانب التميز فيهم ، فابن عيينة لديه من المعرفة بالقرآن، وتفسير الحديث، وغوصه على حروف متفرقة يجمعها، ما لم يكن عند الثوري، ويُلاحظ أنه مفضلات في جوانب أخرى غير الرواية من العلم بالقرآن والتفقه بمعاني الحديث، وهذا شيء لا بد من استحضاره حتى تكون الموازنة منصفة وشاملة .

٨. قال نعيم بن حماد :" قلت لعبد الرحمن بن مهدي: أيهما أفضل عندك ابن المبارك أو سفيان الثوري؟ فقال: ابن المبارك، فقلت: إن الناس يخالفونك، قال، إن الناس لم يجربوا، ما رأيت مثل ابن المبارك"(١٣٩). وقال ابن مهدي:" كان ابن المبارك أعلم من سفيان الثوري"(١٤٠). وقال أبو الوزير مُحَمَّد بن أعين : "سمعت عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي يَقُولُ– وقدم بغداد في بيع دار له– فاجتمع إليه أصحاب الحديث فقَالُوا له: جالست سفيان الثوري وسمعت منه، وسمعت من عبد اللَّه، فأيهما أرجح؟ فقَالَ: ما تقولون! لو أن سفيان جهد جهده على أن يكون يومًا مثل عبد اللَّه لم يقدر"(١٤١).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين عبد الله بن المبارك وسفيان الثوري :

أما عبد الله بن المبارك فهو عبد الله بن المبارك بن وَاضح الحَنْظَلِي التَّميمي مولاهم، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِي، مات سنة إحدى وثمانين ومائة.

---

(١٣٨) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين ٣١٦.

(١٣٩)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ٢٦٥-٢٦٦).

(١٤٠) تاريخ بغداد (١٠/١٦٠).

(١٤١) المصدر المتقدّم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

أحد الأئمة الأعلام ، والفقهاء الحفاظ [١٤٢].

وأما سفيان الثوري فقد تقدمت ترجمته.

دراسة المفاضلة :

أما تقديم سفيان فشيء ظاهر في كتب التراجم ، وهو شيخ عبد الله بن المبارك ، وكان لعبد الله بن المبارك أقوالاً عالية في التعديل لشيخه سفيان ، ومنها قوله :"كتبت عن ألف ومائة شيخ، ما كتبت عن أفضل من سفيان الثوري"، وقوله :" اطلب لسفيان قرنا ولن تجده"، وقوله :" لا أعلم على الأرض أعلم من سفيان الثوري"[١٤٣]، وقال غيره مثل هذا وزيادة [١٤٤].

ويظهر والله أعلم أن ترجيح ابن مهدي عائد إلى ما تميز به ابن المبارك من سعة العلم والذي جاء بفضل صبره في الطلب وكثرة رحلاته واهتمامه البالغ بالسماع وقوة حافظته وحرصه الشديد على الكتابة ، قال ابن معين :"كتبوا عن ابن المبارك خمسين ألف مسألة"[١٤٥]، وقال أحمد :"لم يكن في زمن ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه ، رحل إلى اليمن وإلى الشام والبصرة والكوفة وكان من رواة العلم وكان أهل ذلك "[١٤٦] ، ووصفه الذهبي بأنه صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة [١٤٧] ، وكان نتيجة هذا التوسع في الطلب : اختصاصه بكثير من مسائل العلم ، قال المعتمر بن سليمان :" ما رأيت مثل ابن المبارك نُصيبُ عنده الشيء الذي لا يُصاب عند أحد"[١٤٨]، وقال

---

(١٤٢) انظر: التاريخ الكبير(٢١٢/٥)، الجرح والتعديل(١٧٩/٥)، معرفة الثقات(٥٤/٢)، الثقات(٧/٧)، تهذيب الكمال(٥/١٦).

(١٤٣) تاريخ بغداد (١٥٨/٩).

(١٤٤)انظر: معرفة الثقات للعجلي(٤٠٧/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٢/٤)، الثقات لابن حبان(٤٠١/٦)، تاريخ بغداد(١٥١/٩)، تهذيب الكمال(١٥٤/١١)، سير أعلام النبلاء(٢٢٩/٧).

(١٤٥) معرفة الرجال للإمام يحيى بن معين رواية ابن محرز (١١٥).

(١٤٦) انظر: الجرح والتعديل (٢٦٣/١)، (١٨٠/٥).

(١٤٧) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٢).

(١٤٨) الجرح والتعديل (٢٦٣/١)، (١٨٠/٥). وانظر: الجرح والتعديل (٢٦٤/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

أبو الوليد الطيالسي :" ما رأيت أجمع من عبد الله بن المبارك"(١٤٩)، وقال الثوري :"ابن المبارك أعلم أهل المشرق وأهل المغرب"، وهكذا قال ابن عيينة (١٥٠).

٩. قال عبد الرحمن بن مهدي :" حدثنا مالك عن نافع – ثم قال: هو أثبت من عبيد الله وموسى بن عقبة وإسماعيل بن أمية"(١٥١).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين مالك و عبيد الله وموسى بن عقبة وإسماعيل بن أمية:

أما مالك فهو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني. مات سنة تسعٍ وسبعين ومائة.أحدُ أئمةِ المسلمين وأعلامِ الدين ، الفقيهُ إمامُ دارِ الهجرة(١٥٢) .

وأما عُبَيد الله فهو ابْن عُمَر بْن حَفْص بْن عاصم بْن عُمَر بْن الخطاب القرشي العدوي العُمَري، أَبُو عُثْمَان المدني، أَخُو عَبد اللَّهِ، وأبي بَكْر، وعَاصِم، مات سنة بضع وأربعين. ثقة ثبت (١٥٣).

وموسى هو ابن عقبة بن أَبي عياش القرشي الأسدي المطرفي، أَبُو مُحَمَّد المدني، مولى آل الزبير بن العوام، ويُقال: مولى أم خَالِد بنت خَالِد بْن سَعِيد بْن العاص زوجة الزبير ابن العوام، أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة. ثقة فقيه إمام في المغازي (١٥٤).

وإسماعيل هو ابن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي ، مات سنة أربع وأربعين ومئة ، وقيل : مات سنة تسع وثلاثين ومئة. ثقة (١٥٥).

---

(١٤٩) الجرح والتعديل (٢٦٤/١).
(١٥٠) شرح علل الترمذي (٤٧٣/١-٤٧٨).
(١٥١) الجرح والتعديل (١٥/١).
(١٥٢)انظر: التاريخ الكبير(٣١٠/٧)، الجرح والتعديل(٢٠٤/٨)، الثقات لابن حبان(٤٥٩/٧)،تهذيب الكمال(٩١/٢٧).
(١٥٣) انظر: الجرح والتعديل (٣٢٦/٥)، تهذيب الكمال (١٢٧/١٩).
(١٥٤) الجرح والتعديل (٨ / ١٥٤)، سير أعلام النبلاء (١١٤/٦).
(١٥٥) الجرح والتعديل (١٥٩/٢)، الثقات (٢٩/٦)، تهذيب الكمال (٤٨/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

دراسة المفاضلة :

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضـــلة بين عدد من الرواة، وهم أعلى الرواة عن نافع ، في تاريخ ابن أبي خيثمة:"رَأَيْتُ في كتاب علي بن المديني : سـألتُ يحيى بن سـعيد: من أثبتُ أصـحاب نافع؟ قَالَ: أيوب وعُبَيْدالله ومالك، وابن جُرَيْج أثبت من مالكٍ في نَافِعٍ"(١٥٦).

والإمام ابن مهدي قدّم مالكاً على عبيد الله بن عمر وموســى بن عقبة وإسماعيل بن أمية ، ويظهر أنه ليس ثمة إشكال فيما يتعلق بتفضيل مالك على إسماعيل وموسى بن عقبة ، فمالك معدودٌ في الطبقة الأولى من أصحاب نافع ، أما إسماعيل ففي الثالثة، وأما موسـى ففي الرابعة كما ذكر ابن رجب في شـرح العلل (١٥٧)، ولكن وقع الخلاف في تقديم مالك على عبيد الله ، حيث خالف في ذلك بعض الأئمة، ومنهم يحيى بن ســعيد –كما تقدّم –، وجاء في "الجرح والتعديل " عن عمرو بن علي – يعني الصـيرفي –، قال: ذكرت ليحيى بن سـعيد قول عبد الرحمن بن مهدي أن مالكا في نافع أثبت من عبيدالله بن عمر؟ فغضب وقال: هو أثبت من عبيد الله؟!"(١٥٨).

وكذلك الإمام أحمد ، قال ابن أبي حاتم :" حدثني أَبي، قال: ســألتُ أَحمد بن حَنبل عن مالك، وعُبَيد الله، وأَيوب، أيهم أثبت في نَافع؟ فقال: عُبَيد الله أثبتهم، وأَحفظهم وأكثرهم رواية"(١٥٩).

وقال أبو زرعة:" وسمعت أحمد بن حنبل يُسأل: من الثبت في نافع: عبيد الله، أم مالك، أم أيوب؟ فقدّم عبيد الله بن عمر، وفضـله بلُقيّ سـالم، والقاسـم، وقال: هو من أهل البلد. يريد أن أهل البلد أعلم بحديثهم. قلت له: فمالكٌ بعده؟ قال: إن مالكاً لثبتٌ. قلت له: فإذا اختلف مالكٌ وأيوبٌ؟ فتوقف، وقال: ما يجترىء على أيوب، ثم عاد في ذكر عبيد الله، فقال: شيخ من أهل البلد.

---

(١٥٦) تاريخ ابن أبي خيثمة (٢/٢١٧).

(١٥٧) شرح العلل (٢/٦١٥-٦١٦).

(١٥٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٢٦).

(١٥٩) المصدر المتقدّم ، وانظر: "العلل" رواية المروذي وغيره (٤٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

فقلت: إنهم يحدثون عن شـعبة قال: (قدمت المدينة بعد موت نافع بسـنة، ولمالكٍ يومئذ حلقة). أيثبت ذلك؟ قال: نعم"(١٦٠).

وفي تفضـيل مطلق ، قال الإمام أحمد :" ليس أحد في نافع أثبت من عبيد الله بن عمر، ولا أصـح حديثًا منه "(١٦١).

وقال أحمد بن صالح :" عُبَيد الله بن عُمر أَحبُّ إِلَيَّ من مالك في حديث نَافع"(١٦٢).

بينما لم يفضـل ابن معين ، قال الدارمي:" قُلْتُ : فمالك أَحَبَّ إليكَ عن نافع ، أو عُبَيد الله ؟ فقال: كلاهما ولم يُفَضِّل "(١٦٣).

والذي ظهر لي من مبررات التفضيل عند ابن مهدي ما يلي :

أولاً : إمامة الإمام مالك وجلالة قدره ؛ وفي مشهور قوله :" ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً "(١٦٤).

ثانياً : ما ذكره يعقوب بن سفيان ، قال :"وسمعت سليمان بن حرب يُقدّم أيوب السختياني على جميع من روى عن نافع. فقيل له: إن عبد الرحمن يُقدّم مالكاً. فقال: **إنما يقول ذلك لأنه سمع منه**، فيريد أن يستوي مع حماد، وإن مالكاً لأهلٌ لذلك، ولكن أيوب يُؤدي الحديث بطوله كما يسمع، ومالك يختصر ويترك من الحديث ما لا يقول به، فأيوب أرجح من غيره. قالوا لسليمان:ويحي بن سعيد كان يقول عبيد الله بن عمر. فقال سليمان: إنه قد كتب وسمع من عبيد الله؛ فإنما حاول أن يستوي مع حماد، وعبيد الله ثقة متقن وكذلك مالك ولكن أيوب يتقدمهم"(١٦٥).

وقد تقدّم أن هذا الاختيار من ابن مهدي لم يلق قبولاً عند الجمهور ، بل ظهر من بعض الأئمة غرابة هذا الاختيار –كما تقدم – عن يحي بن سعيد، ويمكن أن نحصر مبررات تفضيل عبيد الله بن عمر فيما يلي :

---

(١٦٠) تاريخ أبي زرعة (٤٣٨).

(١٦١) مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ(٥٠١).

(١٦٢) المصدر المتقدّم .

(١٦٣) تاريخ الدارمي عن ابن معين(١٤٠).

(١٦٤) الجرح والتعديل (١٤/١).

(١٦٥) المعرفة والتاريخ (١٣٧/٢-١٣٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

أولاً: كثرة حديثه وحفظه ، قال ابن سعد :"وكان ثقة كثير الحديث حجة"(١٦٦)، وقد تقدّم نص الإمام أحمد :"عبيد الله أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية".

وهذا أمر أقرّ به حتى الإمام مالك نفسه ، ذكر ابن أبي حاتم عن ابن مَهدي، أنه قال:" قال وُهَيب لمالك بن أَنس: لم أر أرَوَى عَن نافِع من عُبيد الله بن عُمر، إن كان حفظ، فقال مالك: صدقت، قال وُهَيب: وقلت: لم أر أثبت عَن نافِع من أَيوب، فضحك مالك، أَي كأَنه يريد مالك نفسه"(١٦٧).

ثانياً : ملازمته لنافع واختصاصه بحديث آل عمر ، يقول هو عن نفسه :" لما نشأتُ فأردتُ أن أطلب العلم، فجعلت آتي أشياخ آل عمر رجلاً رجلاً فأقول: ما سَمِعْتَ من سالم؟ فكلما أتيت رجلاً منهم، قال: عليك بابن شهاب فإن ابن شهاب كان يلزمه! قال: وابن شهاب بالشام حينئذ. قال: فلزمت نافعاً، فجعل الله في ذلك خيرا كثيرا "(١٦٨)، وقد أشار الإمام أحمد إلى شيء من اختصاص عبيدالله ،كما تقدّم في النقل عن أبي زرعة .

ومما يدل على اختصاصه بحديث آل عمر ، ما جاء من قصة اجتماعهم عند الزهري، حيث ذكر المزي عن الحسين بن الوليد النيسابوري أنه قال :"كنا عند مالك بن أنس، فقال: كنا عند الزهري ومعنا عبيد الله بن عمر، ومحمد بن إسحاق فأخذ الكتاب محمد بن إسحاق فقرأ، فقال: أنا محمد بن إسحاق بن يسار. فقال: ضع الكتاب من يدك، قال: فأخذه مالك فقال: انتسب.فقال: أنا مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي، فقال: ضع الكتاب من يدك. قال: فأخذ عبيد الله بن عمر الكتاب. فقال: انتسب. فقال: أنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. فقال له: اقرأ. فجميع ما سمع أهل المدينة يومئذ بقراءة عبيد الله بن عمر"(١٦٩).

قال الذهبي :"كان ابن شهاب يقدم قريشا على الناس وعلى مواليهم"(١٧٠).

---

(١٦٦) الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم(٣٦٥).

(١٦٧) الجرح والتعديل (١/١٩).

(١٦٨)الطبقات الكبرى (٢/ ٣٨٨).

(١٦٩) تهذيب الكمال (١٩/١٢٨-١٢٩).

(١٧٠)السير (٦/٣٠٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ثالثاً : أن عبيد الله أكبر سناً من الإمام مالك(١٧١)، لقي رواة لم يلقهم الإمام مالك ، وروى عنه الأئمة الكبار ومنهم الإمام مالك ، وفضّله الإمام أحمد بلقاء سالم والقاسم –كما تقدّم–، قال الخليلي:" روى عنه الأئمة الكبار ، روى عنه مالك أحاديث ، ويحيى بن سعيد الأنصاري مع جلالته أحاديث ، وأيوب السختياني أحاديث ، وأكثر عنه الثوري ، وشعبة ، وشريك وأقرانهم ، وشعبة أقل رواية ، والثوري كثير الرواية عنه"(١٧٢).

١٠. قَالَ ابنُ مَهدِيّ:" عُثمان أحبُّ إِلَيَّ من العُمَرِيِّ"(١٧٣). وقال يعقوب بن سفيان :"قال علي: قال عبد الرحمن: عثمان البُرِّيّ أثبت من العُمَري.قلت له: فما يمنعك أن تحدث عنه؟ قال: ضعفكم"(١٧٤).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين عثمان البُرِّيّ والعُمَري:

أما عثمان ، فهو عُثْمَانُ بْنُ مِقْسَمٍ، البُرِّيّ (١٧٥)، أبو سلمة الْكِنْدِيُّ ، البصري.

قال النسائي :" متروك الحديث"(١٧٦)، وقال الدارقطني :" لا شيء "(١٧٧)، وفيه أقوال أخرى شديدة ، ذكر بعضها العقيلي وغيره ، ومما نقله العقيلي عن عفان قوله :"كان عُثمان البُرّي يَرَى رَأي القَدَر، وكان يَغلَط في الحَديث، وكان يَجِد في كِتابه الصَّواب فَلا يَرجِع إلى كِتابه، وكان يُحَدِّث عِشرين حَديثًا عن عَلي، وعَبد الله، وعُمر، وأَصحاب النَّبي –صَلى الله عَليه وسَلم–، ثُم يقول: هَذا كُلُّه باطِلٌ، ثُم يَحمَد ابن أَبي حَماد، فَيقول: هَذا هو الحَق، وكان يقول: اكتُب (زُبَيدُ بن الصَّلت) في الناس، مَن يقول: زُبَيد، ويَضحَكُ" (١٧٨).

---

(١٧١)ولد بعد السبعين أو نحوها، كما ذكر الذهبي في السير (٣٠٦/٦).

(١٧٢) الإرشاد، للخليلي (٢٩٣/١).

(١٧٣) التاريخ الكبير (٢٥٢/٦).

(١٧٤) المعرفة والتاريخ (٦٢/٣). وعلي هو ابن المديني.

(١٧٥) هذه النسبة إلى البُر وهو الحنطة. الأنساب للسمعاني (١/ ٣٣٥).

(١٧٦) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (٧٥).

(١٧٧) سؤالات الحاكم (١٦٩).

(١٧٨) الضعفاء، للعقيلي (٢٤١/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وأما العمري فهو الصـــغير ،كما هو في موضـــع آخر ، قال ابن أبي حاتم :" حَدثنا أبي قال: قال ابن مَهدي: عثُمان البُرّيّ أحب إلي من العُمَري الصغير"(١٧٩).

وهو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصـــم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب العَدَوِي، أبُو عبد الرحمن العُمَرِي المدني.

ضعيف،قال البخاري :"كَانَ يَحْيَى بْن سَعِيد يضعفه"(١٨٠)، قال النسائي :" ليس بالقوي" (١٨١).

دراسة المفاضلة :

هذه المقارنة التي عقدها ابن مهدي مقارنة نسـبية بين ضـعفاء ، فكلا الراويين من الضـعفاء، لكن أحدهما أثبت من الآخر ، فعثمان ضعيف عند ابن مهدي، وهذا هو الأصح ، وأما ما ورد عن نُعيم بن حَماد أنه قال :" سمعت ابن مَهدي يقول: عثُمان البري ثقة ثقة، فجادلته فيه، فأَبَى". فالظاهر أن ذلك لا يثبت ، ونعيم بن حماد لم يســـلم من كلام ، قال النسائي :" ضعيف "(١٨٢)، وقال الدارقطني :"كثير الوهم" (١٨٣).

وأما ما ذكره يعقوب بن ســـفيان من قوله :" وكان عبد الرحمن بن مَهْدي يقول فيه غير ما قال غيره، زعم أنه لا بأس به" (١٨٤)، فلم يظهر لي ما يفيد التحقيق في هذه العبارة ، وإن كنت أميل إلى أن هذا توهم، ســببه : مثل عبارة المفاضلة التي وردت في نص الباب .

ومن ضـــعف عثمان عند ابن مهدي أنه لم يحدث عنه ، قال مُحمد بن المثَنَّى:"كان يَحيَى، وعَبد الرَّحمَن لا يُحَدِّثان عن عُثمان بن مِقسَم البُرّيّ"(١٨٥).

---

(١٧٩) الجرح والتعديل (١٦٨/٦).
(١٨٠) التاريخ الكبير (٤٤١/٥).
(١٨١) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (٦١).
(١٨٢) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (١٠١).
(١٨٣) تاريخ بغداد (٣٠٨/١٣).
(١٨٤) المعرفة والتاريخ (٢/ ١٢٣).
(١٨٥) الضعفاء، للعقيلي (٢٣٣/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وقيل إن ابن مهدي يُحدث عن عثمان كما نقل ابن أبي حاتم ، ولكن هذا يُخالف ما تقدّم ، ويخالف ما صـرّح به ابن مهدي كما تقدّم في نص الباب :" فما يمنعك أن تُحَدِّثَ عنه؟ قال: ضعفكم" ؛ حتى لا يغتر أحدٌ بتحديث ابن مهدي عنه.

إذن فالأقرب أن عثمان ضعيف عند ابن مهدي ، وكذا العمري ، ولكن يرى ابن مهدي أن عثمان أحسن حالاً من العمري ، ولعل ذلك عائد إلى كثرة مرويات عثمان ، فهو كثير الرواية كثير الغلط ، ثم إن بعض الأئمة رفع من شـأن عثمان، قال الفلاس :"صـدوق لكنه كثير الغلط صـاحب بدعة"(١٨٦)، قال ابن عدي :" ولعثمان البُرّيّ غير حديث كثير عمن يروي عنه وله أصناف وعامة حديثه مما لا يتابع عليه إسناداً أو متناً، وهو ممن يغلط الكثير ونسبه قوم إلى الصدق وضعفوه للغلط الكثير الذي كان يغلط إلا أنه في الجملة ضعيف ومع ضعفه يكتب حديثه"(١٨٧).

وبدعته ألحقت به جرحاً شديداً عند الأئمة؛ ولذا فجملة من الطعن فيه متجه إلى هذا .

١١. وقال عبد الرحمن بن مهدى :" ليث بن أبى سليم وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد، ليث أحسنهم حالاً عندي"(١٨٨).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب ويزيد بن ابى زياد:

أما ليث فهو ليث بن أبي سُـلَيْم بن زُنَيْم القُرَشِـي، أبو بكر، ويقال: أبو بُكَيْر، الكُوفي. مات سـنة ثمانٍ وثلاثين ومائة، وقيل: سنة إحدى أو ثنتين وأربعين ومائة.

ضعيفٌ ، أطبقت عباراتُ كثيرٍ من الأئمة على تضعيفه، ورميه بسوء الحفظ، والاختلاط، وعدم الإتقان.

---

(١٨٦) ميزان الاعتدال (٥/٧٢).

(١٨٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٦٩).

(١٨٨) الجرح والتعديل(٦/٣٣٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وكان له علمٌ بالمناسك، ولبعض الأئمة ثناءٌ على عبادتِه وزهدِهِ، قال ابن سعد :"كان ليث رجلاً صالحاً عابداً، وكان ضعيف الحديث"(١٨٩).

وأما عطاء فهو عَطاء بن السَّائب بن مالك الثقفي، أبو السائب، ويقال: أبو محمد، الكوفي. وقد قيل في بقية اسمه وفي كنيته أقوال غير ما تقدم، مات سنة ستٍ وثلاثين ومائة أو نحوها.

من ثقات التابعين، وثقه أيوب السَّخْتِياني، وابن سعد، وأحمد، ويعقوب بن سفيان، والعجلي، وغيرهم.

قد اختلط بآخرة، فمن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعد ذلك فحديثه ضعيف، وقد تواردت على ذلك عبارات الأئمة كيحيى بن سعيد القطان، وابن سعد، وابن معين، وابن المديني، وأحمد، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وأبي حاتم، والنسائي، وغيرهم(١٩٠).

وأما يزيد فهو ابن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبد الله الكوفي، توفي سنة ست وثلاثين ومائة، وقيل بعدها.

قال ابن سعد :"وكان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب"(١٩١)، وقال النسائي: "ليس بالقوي"(١٩٢)، وقال يعقوب بن سفيان: "يزيد بن أبي زياد، وإن كان قد تكلم الناس فيه لتغيره في آخر عمره، فهو على العدالة والثقة، وإن لم يكن مثل منصور والحكم والأعمش، فهو مقبول القول ثقة"(١٩٣). وقال الدارقطني:" لا يخرج عنه في الصحيح ضعيف يخطئ كثيرا ويتلقن إذا لقن" (١٩٤). واختار ابن حجر في التقريب أنه :"ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن"(١٩٥).

---

(١٨٩) الطبقات الكبرى لابن سعد(٣٤٩/٦)، وانظر: التاريخ الكبير للبخاري(٢٤٦/٧)، أحوال الرجال(٩١)، الجرح والتعديل(١٧٧/٧)، الضعفاء للنسائي(١٩٩).

(١٩٠) انظر : طبقات ابن سعد(٣٣٨/٦)، معرفة الثقات(١٣٥/٢)، الجرح والتعديل(٣٣٢/٦)، تهذيب الكمال(٨٦/٢٠)، شرح العلل لابن رجب(٥٥٥/٢)، الكواكب النيرات(٣١٩).

(١٩١) الطبقات (٣٤٠/٦).

(١٩٢) الضعفاء (١١١).

(١٩٣) المعرفة (٨١/٣).

(١٩٤) سؤالات البرقاني للدارقطني (٧٢) .

(١٩٥) التقريب (٦٠١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

دراسة المفاضلة :

عقد الإمام ابن مهدي مقارنة بين هؤلاء الثلاثة ، ورأى تقديم ليث على عطاء ويزيد ، وكان يُحدّث عنه [١٩٦]، وإلى هذا مال أبو حاتم في يزيد وليث خاصة، قال ابن أبي حاتم :" سَمعتُ أبي يقول: لَيث بن أبي سليم أحب إلي من يَزيد بن أبي زياد، كان أبرأ ساحة يُكتب حَديثه، وهو ضعيف الحَديث فذكرت له قول جَرير بن عَبد الحَمِيد فيه، فقال: أقول كما قال جَرير" [١٩٧].

وفي المقابل خالف في ذلك جماعة:

قال عثمان بن أبي شيبة:" سألت جريراً عن ليث وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد، فقال: كان يزيد أحسنهم استقامة في الحديث، ثم عطاء، وكان ليث أكثرهم تخليطاً"[١٩٨].

وقدّم يزيداً على عطاء ابنُ معين [١٩٩]، وفي رواية قال :" ما أقربهما"[٢٠٠].

وقال الإمام أحمد :"سَأَلت يحيى عَن عَطاء بن السَّائِب، فَقَالَ : كَانَ اخْتَلَط فَمن سمع مِنْهُ قبل الِاخْتِلَاط فجيد وَمن سمع مِنْهُ بعد الِاخْتِلَاط فَلَيْسَ بِشَيْء، قلت ليحيى : يزِيد بن أبي زِيَاد دون عَطاء؟ قَالَ نعم. وَقَالَ يحيى من سمع من عَطاء وَهُوَ مختلط فيزيد فَوق عَطاء، فَقلت ليحيى :لَيْث بن أبي سليم أَضْعَف من عَطاء وَيزِيد؟ قَالَ نعم"[٢٠١].

وقال ابن أبي حاتم :" أَخبَرنا عَبد الله بن أَحمد، فيما كتب إلي، قال: قلت ليَحيى بن معين: لَيث بن أبي سليم، أضعف من يَزيد بن أبي زياد، وعَطاء بن السَّائب؟ قال: نعم، يَزيد فوقه في الحَديث"[٢٠٢].

---

(١٩٦) الجرح والتعديل (١٧٨/٧).

(١٩٧) الجرح والتعديل (١٧٨/٧)، ويأتي قول جرير.

(١٩٨) الجرح والتعديل (٣٣٣/٦).

(١٩٩) الجرح والتعديل (١٧٨/٧).

(٢٠٠) تهذيب الكمال (١٣٩/٣٢).

(٢٠١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٢٩).

(٢٠٢)الجرح والتعديل (١٧٨/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ولم يظهر لي مبررات تفضيل ليث ووصفه بأنه أحسن حالاً ، اللهم إلا ما جاء عن الدارقطني من وصفه ليثاً بأنه:" صاحب سُنَّة، يُخَرَّجُ حديثه"(٢٠٣)، وما جاء عن يعقوب بن سفيان من وصفه بأنه :"حسن الرأي"(٢٠٤).

١٢. قال علي بن المديني:"كان عبد الرحمن بن مهدي يقول: مالك أفقه من الحكم وحماد"(٢٠٥).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين مالك والحكم وحماد :

أما مالك فهو الإمام الجليل تقدمت ترجمته، وأما الحكم فهو ابن عُتيبة الكِنْدِي مولاهم ، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر، الكوفي، مات سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل غير ذلك .

وثقه الأئمة كابن سعد، وعبدالرحمن بن مهدي، وابن معين، وأبي حاتم، والنسائي، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم.

قال ابن سعد:"وكان الحكم بن عتيبة ثقةً، فقهياً، عالماً، عالياً، رفيعاً، كثير الحديث".

إلا أن العجلي وصفه بالتشيع، وقال سليمان الشاذكوني:" حدثنا يحي بن سعيد سمعت شعبة يقول: كان الحكم يفضل علياً على أبي بكر، وعمر". قال الذهبي في السير ": الشاذكوني ليس بمعتمد، وما أظن الحكم يقع منه هذا ".

ذكره النسائيُ في المدلسين ، وقال ابن حبان:"كان يُدلس". وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين- وهي لمن احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جانب ماروى- "(٢٠٦).

---

(٢٠٣) سؤالات البرقاني (٤٢١).

(٢٠٤) المعرفة والتاريخ (٢/ ١٦٤).

(٢٠٥) الجرح والتعديل (١٢/١).

(٢٠٦) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٣٣١/٦)، تاريخ الدوري عن ابن معين(١٢٥/٢)، العلل للإمام أحمد(٣٥/٣-٢٣٣-٤٤٤)، التاريخ الكبير(٢١٠/١)، المعرفة والتاريخ للفسوي(٢٢٠/١)، الجرح والتعديل(١٢٣/٣)، الثقات لابن حبان(١٤٤/٤)، سؤالات السلمي للدارقطني(٣٦٧-٣٦٩)، تهذيب الكمال(١١٤/٧)، سير أعلام النبلاء(٢٠٨/٥)، الكاشف(٢٠١/١)، جامع التحصيل(١٦٧)، التبيين(٧٤)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي(٩٩/٤)، تهذيب التهذيب(٦٤٠/١)، التقريب(١١٥)، تعريف أهل التقديس(١٠٧)، لسان الميزان(٦٢٦/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وقال ابن مهدي :"ثبت ثقة ولكن يختلف يعني في حديثه(٢٠٧).

وأما حماد فهو بن أبي سليمان وتأتي ترجمته

دراسة المفاضلة :

عقد ابن مهدي مقارنة بين ثلاثة من الرواة ، وهم مالك بن أنس والحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان ، وقدّم مالكاً ووصفه بأنه أفقههم ، وتفضيله في محله ، ولا يكاد يُخالف في ذلك أحد ؛ وهذا عائدٌ إلى عناية الإمام مالك بالأثر ، وسعة علمه ، وسيأتي مزيد من الدراسة لهذا التفضيل في الموضع التالي .

١٣. قال عَبد الرَّحمَن بن عُمر رستة:" سَمعتُ ابن مَهدي يقول، وقيل له: يا أَبا سَعيد، بَلَغني أَنك قلت: مالك بن بن أَنس أَعلم من أبي حَنيفة، فقال: ما قلته، بل أقول أَنه أَعلم من أستاذ أبي حَنيفة، يعَني حمادا"(٢٠٨).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين مالك بن أنس وهو الإمام الثقة وقد تقدمت ترجمته ، وبين أبي حنيفة وهو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيّ المتوفى سنة خمسين ومائة ، صاحب المذهب ، عالم العراق(٢٠٩) ، وحماد بن أبي سليمان الأشعري، أبو إسماعيل الكوفي الفقيه، مولى أبي موسى، وقيل: مولى إبراهيم بن أبي موسى، وهو الفقيه العالم توفي سنة عشرين ومائة (٢١٠).

دراسة المفاضلة :

وهذا التقدّم ظاهر عند الأئمة ؛ وذلك لعناية الإمام مالك بالحديث ومعرفته به ، جاء في الجرح والتعديل :" أَيهما أَعلم بالقرآن صاحبنا، أَو صاحبكم؟ يعَني أَبا حَنيفة، ومالك بن أَنس: قلت: على الإِنصاف؟ قال: نعم، قلت: فأَنشدك الله من أَعلم بالقرآن صاحبنا، أَو صاحبكم؟ قال: صاحبكم، يعَني مالكًا، قلت فمن: أَعلم بالسنة صاحبنا،

---

(٢٠٧) الجرح والتعديل(١٢٣/٣).

(٢٠٨) الجرح والتعديل (١١/١).

(٢٠٩) انظر: الجرح والتعديل (٨ / ٤٤٩)، تاريخ بغداد (١٣ / ٣٢٣، ٤٢٤) تهذيب الكمال(٤١٧/٢٩)، سير أعلام النبلاء-(٣٩٠/٦).

(٢١٠) انظر: الطبقات لابن سعد (٦ / ٣٣٢)، الجرح والتعديل (٣ / ١٤٦) ، تهذيب الكمال(٢٦٩/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٣١/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

أَو صاحبكم؟ قال اللهُم صاحبكم، قال: فأَنشدك الله من أَعلم بأقاويل أَصحاب رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم والمتقدمين صاحبنا، أَو صاحبكم؟ قال: صاحبكم، قال الشَّافعي فقلت: لم يبق إِلا القياس، والقياس لا يكون إِلا على هذه الأَشياء، فمن لم يعرف الأصول فعلى أَي شيء يقَيس؟" (٢١١).

وقال عَبد الرَّحمَن بن مَهدي :"ما أقدم على مالك في صحة الحَديث أحداً"، وقال يَحيَى بن سَعيد :"كان مالك إماماً في الحَديث"، وقال الشَّافعي:" إذا جاء الأثر فمالك النجم"(٢١٢).

١٤. قال عبد الرحمن بن مهدي :"غندر في شعبة أثبت مني"(٢١٣).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين نفسه وبين غندر في شعبة ، أما هو فقد تقدمت ترجمته ، وهو الإمام الثقة ، وأما غندر فهو محمد بن جعفر الهُذَليُّ مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بغُنْدر، مات سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة، وقيل بعدها بسنة .

أحد الثقات المشهورين، رأسٌ في الإتقان لاسيما في حديثه عن شعبة، قال ابن معين:"كان من أصح الناس كتاباً، وأراد بعضهم أن يُخطئه فلم يقدر..." (٢١٤).

دراسة المفاضلة :

هذا من إنصاف الإمام ابن مهدي، ومبررات تقديم محمد بن جعفر ظاهرة ، منها طول مدة الملازمة، قال غندر :" لَزِمت شُعْبَة عشْرين سنة"(٢١٥)، ومنها : صحة كتابه قال البخاري :"قَالَ لي عليٌّ: سَمِعتُ عَبدالرَّحمَن يَقُولُ: حَدَّث شُعبة بحديثٍ فِي أول ما أتيناه، فتطلع عليه غُندَر يستفهمه، فقَالَ: فَقَدتُكَ، سَمِعَ علمي كلَّهُ، وهو يسألني،

(٢١١) الجرح والتعديل (١/١٢).
(٢١٢) الجرح والتعديل (١/١٤).
(٢١٣) الجرح والتعديل (٧/ ٢٢١).
(٢١٤) انظر: تاريخ الدوري عن ابن معين (٢/٥٠٨)، التاريخ الكبير(١/٥٧)، معرفة الثقات للعجلي(٢/٢٣٤)، الجرح والتعديل(٧/٢٢١)، الثقات لابن حبان(٩/٥٠)، تهذيب الكمال(٢٥/٥)،سير أعلام النبلاء(٩/٩٨).
(٢١٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ١٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وكَانَ عَبد الرَّحمَن يَحُثنا على غُندَر ويَقُولُ: لوددتُ أني كنتُ كتبتُ، يَعنِي كتبَهُ، وكنا نستفِيد مِن كُتب غُندَر فِي حياة شُعبة.وقَالَ لي عليٌّ: قَالَ لي وكِيع: ما فعل الصَّحيح الكتاب؟ قلتُ: صاحب الطَّيالسة؟ قَالَ: نعم، يَعنِي غُندَرًا.قَالَ لي عليٌّ: هو أحبُّ إليَّ مِن عَبد الرَّحمَن فِي شُعبة"(٢١٦).

١٥. وقال مُحَمد بن سَعيد المُقْرِئ:" سُئِل عَبد الرَّحمَن من أثبت في الأَعمش بعد الثَّوري؟ فقال: ما أعدل بوَكيع أحدا، فقال له رجل: يقولون أَبو مُعاوية، فنفر من ذلك وقال أَبو مُعاوية عَنده كذا وكذا وهماً"(٢١٧).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين وكيع وأبي معاوية في الأعمش :

أما وكيع فهو وكيع بن الجراح بن مليح الرُؤاسي أبو سفيان الكوفي. مات في آخر سنة ستٍ وأول سنة سبعٍ وتسعين ومائة، وله سبعون سنة.إمامٌ حافظٌ عابدٌ(٢١٨).

وأبو معاوية هو محمد بن خَازم التَّمِيمي السَّعْدي، مولاهم، أبو معاوية الضَّرير الكوفي.مات سنة أربعٍ وتسعين ومائة، وقيل: بعدها بسنة. ثقةٌ في حديثه عن الأعمش؛ إذ لازمه عشرين سنة، أما حديثه عن غير الأعمش ففيه اضطرابٌ كما حكم بذلك الأئمة كيحيى بن معين، وابن نُمير، وأحمد، وغيرهم. قال الإمام أحمد:" أبو معاوية الضَّرير في غيرِ حديث الأعمش مضطربٌ لا يَحفظها حفظاً جيداً".وربما دلَّس، ذكر ذلك عنه ابن سعد، و يعقوب بن شيبة، والدار قطني، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين.وقد رماه ابن سعد، والعجلي، وأبو داود، وأبو زرعة، وابن حبان وغيرهم بالإرجاء(٢١٩).

---

(٢١٦) التاريخ الكبير (٥٧/١). وانظر: المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٠٢).

(٢١٧) الجرح والتعديل (٢٣٠/١).

(٢١٨) انظر: التاريخ الكبير(١٧٩/٨)، الجرح والتعديل(٣٧/٩)، معرفة الثقات للعجلي(٣٤١/٢)، الثقات لابن حبان(٥٦٢/٧)، تهذيب الكمال(٤٦٢/٣٠).

(٢١٩) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩٢/٦)، تاريخ الدوري عن ابن معين(٥١٢/٢)،التاريخ الكبير للبخاري(٧٤/١)، معرفة الثقات(٢٣٦/٢)، الجرح والتعديل(٢٤٦/٧)، سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود(٢٩٥/١)الثقات لابن حبان(٤٤١/٧)، السنن

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

دراسة المفاضلة :

يُقارن ابن مهدي بين وكيع وأبي معاوية في الأعمش ، ويُقدّم وكيعاً على كل الأحوال ، ويعزو ذلك إلى : إمامة وكيع وتقدّمه على الرواة، وإلى هذا ذهب الإمام أحمد، قال الدوري :" سَمِعت أَحْمد بن حَنْبَل، وَذكر لَهُ الحَدِيث عَن الْأَعْمَش، فَقلت: إِن أَبَا مُعَاوِيَة يُطوّله ويُحسّنه، فَقَالَ أَحْمد: حَدثنَا وَكِيع. فَقلت لَهُ: قد حدّث بِهِ أَبُو أُسَامَة فطوّله وَحسّنه، فَقَالَ أَحْمد: حَدثنَا وَكِيع. فَأَكْثَرت عَلَيْهِ، فَقَالَ لي أَحْمد: حَدثنَا وَكِيع. لَو رَأَيْت وكيعاً لرأيت رجلاً لم تَرَ بِعَيْنِك مثله قطّ"(٢٢٠).

وكان يبين ، قَالَ الإمام أحمد :"كَانَ وَكِيع إِذا أَتَى على حَدِيث الْأَعْمَش يبين يَقُول حَدثنَا الْأَعْمَش حَدثنَا الْأَعْمَش"(٢٢١).

وتوقف ابن معين في بعض الروايات عنه ، قال الدوري :" سألت يحيى ، قلت : حديث الأعمش إذا اختلف وكيع وأبومعاوية ، فالقول قول من ؟ قال : يكون موقوفاً حتى يجئ من يتابع أحدهما "(٢٢٢).

في حين يرى بعض الأئمة تقدّم أبي معاوية على كثير من الرواة ، قال أبو حاتم:"أثبت الناس في الأعمش : الثوري ، ثم أبو معاوية الضرير"(٢٢٣)، حيث وصفه ابن حبان بأنه من أعلم الناس بحديث الأعمش بعد الثوري(٢٢٤)، ويقول الحاكم :"أحفظ أصحاب الأعمش"(٢٢٥).

للدارقطني(١٧٢/١)، تاريخ بغداد(٢٤٣/٥)، تهذيب الكمال(١٢٣/٢٥)،ميزان الاعتدال(١٣٠/٦)، الكاشف(٢٢/٣)، تهذيب التهذيب(٨٣/٥)، التقريب(٤١١)،تعريف أهل التقديس(١٢٦).

(٢٢٠) تاريخ الدوري (٥٥٦/٣).

(٢٢١) العلل رواية عبد الله (٣٩٣/١).

(٢٢٢) تاريخ دمشق (٩٤/٦٣).

(٢٢٣)) الجرح والتعديل (٢٤٨/٧).

(٢٢٤) صحيح ابن حبان (٣٧٣/١٦).

(٢٢٥) المستدرك (٣٥٠/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ومبررات التقديم : طول لزومه للأعمش، قال أبو نعيم :"لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة" (٢٢٦)، ولحفظ أبي معاوية وكان أروى الرواة عن الأعمش كما قال ، قال جرير بن عبد الحميد :" أبو معاوية حفظ حديث الأعمش ونحن أخذناها من الرقاع"(٢٢٧).

سـأل الدارمي ابن معين ، قال :" فأبو معاوية أَحَبَّ إليكَ فيه، أم وَكِيْع؟ فَقَالَ: أبو معاوية أعلم به، ووَكِيْع ثقة"(٢٢٨).

١٦. قال عبد الرحمن بن مهدى :" حفظ هُشيم عندي أثبت من حفظ أبي عوانة، وكتاب أبي عوانة أثبت عندي من حفظ هشيم "، وقال :" حفظ هشيم أثبت من حفظ أبى عوانة" (٢٢٩).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين:

هشيم ، وهو ابن بَشِير بن القاسم بن دينار السُّلَمِيُّ، أبو معاوية بن أبي خَازِمٍ الواسطي .

تقمت ترجمته وأنه من الثقات الحفاظ.

وأبو عوانة هو الوضَّاح بن عبد الله اليشكري، صاحب قتاده، قال الذهبي:" مجمعٌ على ثقته، وكتابه مُتقنٌ بالمرة"(٢٣٠).

دراسة المفاضلة :

جاء الإمام ابن مهدي بهذه المفاضلة بعد سبر أحوال هذين الراويين ، وهما من الرواة الثقات ، وقد خلص إلى هذا التفضيل النسبي ، وقد أكّدها في نص آخر ، حيث يقول :" أَبُو عَوَانَة، وهشام كسعيد بن أبي عروبة وهمام، إذا

(٢٢٦) تاريخ أبي زرعة (٣٠٣).

(٢٢٧) شرح علل الترمذي (٧١٦/٢).

(٢٢٨) تاريخ الدارمي عن ابن معين (٥٣).

(٢٢٩)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٥/٩).

(٢٣٠) انظر: الجرح والتعديل(٤٠/٩)، تهذيب الكمال(٤٤١/٣٠)، ميزان الاعتدال(١٢٤/٧)، التقريب(٥١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

كان الكتاب فكتاب أبي عوانة صحيح، وإذا كان الحفظ فحفظ هشام، وإذا كان الكتاب فكتاب هماما، وإذا كان الحفظ فحفظ سعيد"(٢٣١).

وباستعراض نصوص الأئمة نجد ثناءً عاطراً على حفظ هشيم، ومثله على كتاب أبي عوانة :

قال ابن المبارك :"من غيّر الدهر حفظه لم يغير حفظ هشيم"(٢٣٢).

وقال إِبْرَاهِيم الحربي:"كَانَ حُفاظ الحديث أربعة كَانَ هشيم شيخهم، كَانَ هُشيم يحفظُ هذه الأحاديث- يعني المقطوعة- حفظًا عجيبًا كَانَ يَقُولُ يونس عَن الْحَسَن كذا وكذا، مغيرة عَن إِبْرَاهِيم، يَقُولُ بعده يونس عَن الْحَسَن مثله إذا كَانَ فِي الدارة ثقبة. قَالَ إِبْرَاهِيم: وكان هُشيم يصفُ المعنى"(٢٣٣).

وفي كتاب أبي عوانة :

قال ابن معين:" أبو عوانة أصح كتاب، وكان أبو عوانة يقرأ ولا يكتب"(٢٣٤)، وقال الإمام أحمد:" إذا حدث أبو عوانة من كتابه فهو أثبت"(٢٣٥)، وقال عَفَّان:"كَانَ أَبُو عَوَانَة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، كَانَ ثبتاً"(٢٣٦)، وقال أبو حاتم :"كتبه صحيحة، وإذا حديث من حفظه غلط كثيراً وهو صدوق ثقة...". وقال :" بصرى ثقة إذا حدث من كتابه"(٢٣٧) .

ولم أجد مخالفة تُذكر في هذا التفصيل إلا ما كان من عفان الذي قدّم أبا عوانة على هشيم في جميع حاله ، حيث يقول:" وأبو عوانة في جميع حاله اصح حديثا عندنا من هشيم"(٢٣٨) .

---

(٢٣١)الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٤٥٣).

(٢٣٢)تاريخ بغداد (١٤/ ٩٣).

(٢٣٣)تاريخ بغداد (١٤/ ٩٣).

(٢٣٤) تاريخ ابن معين برواية ابن محرز (١١٨).

(٢٣٥) الجرح والتعديل (٩/٤٠).

(٢٣٦) المعرفة والتاريخ (٢/١٦٨).

(٢٣٧) الجرح والتعديل (٩/٤١).

(٢٣٨)الجرح والتعديل (٩/٤٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

١٧. قال عبد الرحمن بن مهدي :"أحاديث حُصين عِنْدَ هشيم أحبُّ إليَّ منها عِنْدَ سُفْيَان"(٢٣٩).

وقال :"هشيم وحصين أحبّ اليّ من سفيان (يعني الثوري)" (٢٤٠).

وقال :"كَانَ هشيم أحفظُ للحديث من سُفْيَان"(٢٤١).

وقال :"هُشيم فِي حصين أثبت من سُفْيَان وشعبة"(٢٤٢).

عقد الإمام عبد الرحمن بن مهدي مفاضلة بين كلٍ من:

سفيان الثوري وشعبة وهم الأئمة الثقات وقد تقدمت تراجمهم ، وبين هشيم وهو ابن بشير ثقة مكثر من التدليس ، وقد تقدمت ترجمته ، وحصين وهو حُصَيْن بن عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، أبو الهُذَيْل الكُوفي، مات سنة ستٍ وثلاثين ومائة.ثقة، إلا أنه كَبُر وسَاء حفظه(٢٤٣).

دراسة المفاضلة :

يُقدّم ابن مهدي هشيماً في حصين على سفيان وشعبة، وباستعراض أقوال الأئمة نجد أن هنالك تأييداً لتقدم هشيم في حصين بوجه عام ، قال الإمام أحمد :"لَيْسَ أحد أصح حَدِيثا عَن حُصَيْن من هشيم"(٢٤٤)، وقد تقدّم شيء من الثناء على حفظ هشيم ، وهي من الأمور التي فضّل بها ابن مهدي هشيماً ، حيث يقول :" ما رأيت

(٢٣٩) تاريخ بغداد (٩٢/١٤).

(٢٤٠) تاريخ واسط (٩٧).

(٢٤١) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني (٩٧).

(٢٤٢)الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٤٥٣).

(٢٤٣) انظر: التاريخ الكبير(٨/٣)، الجرح والتعديل(١٩٣/٣)، معرفة الثقات(٣٠٥/١)، الثقات (٢١٠/٦)، تهذيب الكمال(٥١٩/٦)، تهذيب التهذيب(٦٠٩/١)، التقريب(١٠٩).

(٢٤٤)سؤالات أبي داود للإمام أحمد (٣٢٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

أحفظ من هشيم، كان هشيم يقوى من الحفظ على شئ لا يقوى عليه غيره"(٢٤٥).وقال :"كَانَ هُشيم أحفظ من سُفْيَان. قلت: أحفظ من سُفْيَان؟ قَالَ: كَانَ يقوى من الحديث عَلَى ما لا يقوى عَلَيْهِ سُفْيَان"(٢٤٦).

كما فضّله بالاختصاص بحديث حصين ، حيث يقول :" أعلم الناس بحديث حصين قديمها وحديثها هشيم"(٢٤٧). ووافقه على هذا الرأي يحي بن سعيد (٢٤٨).

وهكذا كان التقديم لهشيم عند ابن مهدي على سفيان وشعبة ، إلا أنه في أحد المواضع ذكر أنهما يقدمان عليه إذا اجتمعا ، قال الحارث ابن سريج:" فقلتُ لعبد الرَّحْمَن بْن مهدي: إذا اختلف الثوري وهشيم؟ قَالَ هُشيم أثبت فِيهِ، قلت: شُعبة وهشيم؟ قَالَ: هُشيم حتى يَجتمعا- يعني يجتمع سُفْيَان وشعبة فِي حديث-"(٢٤٩).

بينما ذهب آخرون إلى خلاف هذا الرأي، قال يزيد بن هارون:" ما رأيت أحفظ من هشيم إلا سفيان الثوري إن شاء الله"(٢٥٠).

١٨. قال علي بن المديني :"كان يحي يُقدّم أزهر على سليمان، وكان عبد الرحمن يقول مثلهم"(٢٥١).

بحسب نص علي بن المديني فإن ابن مهدي عقد مقارنة بين راويين :

الأول : أزهر ، وهو أزهر بن سعد السمان، أبو بكر الباهلي، مولاهم البَصْرِيّ، المتوفى سنة ثلاث ومائتين.

---

(٢٤٥) الجرح والتعديل (١١٥/٩).
(٢٤٦) تاريخ بغداد (١٤/ ٩٢).
(٢٤٧) الجرح والتعديل (١١٥/٩).
(٢٤٨) الكامل (٤٥٣/٨).
(٢٤٩) تاريخ بغداد(١٤/ ٩٢).
(٢٥٠) الكامل (٤٥٤/٨).
(٢٥١)المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٤١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ثقة(٢٥٢).

والثاني: سليمان وهو ابن أخضر كما أشار إلى ذلك يعقوب بن سفيان (٢٥٣)، والذي وجدت له ترجمة هو : سُليم بن أخضر البَصْرِيّ، وأظنه هو المقصود ، المتوفى سنة ثمانين ومائة (٢٥٤) .

وثقه جماعة من الأئمة ، كابن معين ، وغيره (٢٥٥).

دراسة المفاضلة :

عقد ابن مهدي مقارنة بين الراويين ، وهما أروى الناس عن ابن عون ، كما قال الإمام أحمد(٢٥٦)،ولما ذكره ابن خلفون في "الثقات" قال:" أصحاب ابن عون المتقدمون فيه: سليم، وأزهر السمان، وأشهل بن حاتم"(٢٥٧).

وقد وافق الإمامَ عبدَ الرحمن بن مهدي في تقديمه لأزهر جماعةٌ :

قال ابن معين:" أروى عن ابن عون وأعرفهم به أزهر"، وقال:" لم يكن أحد أثبت في ابن عون من أزهر وبعده سليم بن أخضر"(٢٥٨).

وفي المقابل رفع جماعة من الأئمة من شأن سليم بن أخضر؛ لكنه تفضيل في ابن عون ، وهو أيضاً تفضيل مطلق من غير مقارنة بأزهر :

---

(٢٥٢) انظر: الجرح والتعديل (٢/٣١٥)، تهذيب الكمال (٢/٣٢٣).

(٢٥٣)المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٤١).

(٢٥٤)انظر: تهذيب الكمال (١١/ ٣٣٨).

(٢٥٥) المصدر السابق .

(٢٥٦)العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد-رواية عبد الله-(١/٥١٤).

(٢٥٧) إكمال تهذيب الكمال (٦/٣٢).

(٢٥٨) التهذيب(١/٢٠٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

قال ابن سعد :" وكان ألزمهم لعبد الله بن عون، وكان ثقة"(٢٥٩). وقال الإمام أحمد:"سُليم بن أَخضر من أهل الأمانة والصدق"، وقال ابن أبي حاتم:"سَألتُ أَبي عن أوثق أَصحاب ابن عون، فقال: سُليم بن أَخضر أعلم الناس بحديث ابن عون وأوثقهم"(٢٦٠). وهكذا قال ابن معين(٢٦١).

(٢٥٩) الطبقات الكبرى (٢١٣/٧).
(٢٦٠)الجرح والتعديل(٢١٥/٤).
(٢٦١)المصدر المتقدم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الخاتمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

ففي ختام هذا البحث يسرني أن أسجل هنا بعض النتائج والتوصيات :

١. اجتهد ابن مهدي في باب المفاضلة بين الرواة وأطلق أحكاماً متعددة ، وله في هذا الباب تأصيلات فريدة تم ذكرها في هذا البحث، وهي تدل على إمامته ومكانته في علم الجرح والتعديل، ومعرفته التامة به.
٢. تنوعت أقسام المفاضلة عند ابن مهدي على أنواع مختلفة؛ حسب عدة اعتبارات، من حيث عدد الرواة المفاضل بينهم، ومن حيث العموم والخصوص، ومن حيث الداعي للمفاضلة.
٣. يعقد ابن مهدي المفاضلة بين الرواة لمجموعة من الأسباب ، أشبه بالقواسم المشتركة بين جماعة من الرواة ، تظهر للإمام أو لسائله، ومنها : اتحاد البلد، والشهرة بالأخذ عن شيخ معين ، والقرابة، والاشتراك في أمر طارئ على الحفظ.
٤. وافق ابنُ مهدي الأئمةَ في جملة من أحكامه التي أصدرها في باب المفاضلة بين الرواة ، وخالف بعضهم في أخرى ؛ لأن ما يصمد عند إمام من مبررات التفضيل قد لا يصمد عند غيره ، فضلاً عن اختلاف الأئمة لأسباب متعددة ، منها: العلم بالمبرر من عدمه ؛ ولذا كان باب الاختلاف بين الأئمة في المفاضلة واسعاً.
٥. في بعض المواضع يذكر ابن مهدي استدلالاً وتعليلاً لحكمه الذي أصدره في المفاضلة بين جماعة من الرواة، ويناقش الاعتراضات الواردة عليه بالدليل .
٦. يتجدد الحكم عند ابن مهدي في باب المفاضلة بين الرواة بحسب ما يتجدد من أحوال الراوي، فمثلاً يُؤخّر راوياً في بعض المفاضلات ؛ لما ظهر منه مما يوجب له الجرح.
٧. معيار الجرح والتعديل: العدل والإنصاف في الأحكام ، وقد ظهر أن الإمام ابن مهدي عزّز ذلك عن طريق المفاضلة، حيث يلفت النظر إلى جوانب دقيقة من جوانب التميز في الرواة قد لا يُلتفت إليها ، ومن إنصافه أنه متى ما ظهر له علامات تقدّم قال به ، ولذا قدّم بعض الرواة على نفسه .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

٨. لأن الإمام ابن مهدي يلفت النظر إلى أمور دقيقة في الراوي فإن تفضـــيله لبعض الرواة لا يعني توثيقه ، وإنما يكون توثيقاً نسبياً استدعته المفاضلة بين مجموعة الرواة ، فمثلاً حكمه على أحد الرواة بأنه أوثق من صاحبه ، لا يريد منه الحكم بثقة هذا الراوي -لأن كلا الراويين ضعيف - لكنه يريد أن أحدهما أوثق من الآخر.

٩. أن باب المفاضلة بين الرواة باب دقيق ويناقش الحكم على الرواة من جوانب متعددة قد تخفى في التراجم العامة، وما زالت كثير من مسائله بحاجة إلى المزيد من الدراسات المتخصصة في التنظير والتأصيل؛ لذا أوصي بتوجه الجهود إلى ذلك .

١٠. أهمية تتبع كلام الأئمة في المواضع المختلفة، والعناية بتحرير عباراتهم ومعرفة سياقها، وهذا باب مفيد في دفع التعارض الذي يبدو بين الروايات المختلفة عند الناقد أو عند الناقد مع غيره .

١١. التأثير المباشر لتحرير أحكام المفاضلة بين الرواة على ظهور علة الحديث؛ حيث يُساعد في دراسة الاختلاف ، ومعرفة الروايات الشاذة والمنكرة.

١٢. أوصي بمتابعة الجهود في الاستقراء لأحكام الأئمة في المفاضلة بين الرواة، ودراستها دراسة مفصلة.

Abstract

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

The comparison among narrators with Imam Abdulrahman Ibn Mahdi

Applied Theoretical Study

Dr. Muteb Salem Al-khamshie
Associate Professor in the Department of Sunna and its sciences, Faculty of Sharia & Islamic Studies, Qassim University.

Issue of comparison among narrators is one of the most important and wide issues of the invalidating and modification science, as it is related to advanced phases in judgment upon the narrator, triggering various affairs. Imam Abdulrahman Ibn Mahdi was one of the Imams whose their saying in invalidating and modification is reliable, has contributed to enrich this issue; as he issued many judgments in various issues, he also had unique rooting in this issue. Due to that; this research dealt with the issue sides with this Imam; studying them comprehensively, in theoretical study; in which stated the comparison formulas with Ibn Mahdi, the comparison divisions upon him, the reasons of choosing the narrators who he compared among them, after that the applied study comes, where Ibn Mahdi collected the narrators who Ibn Mahdi compared among them, studying them, studying the comparison and stating its justifications with Imam Ibn Mahdi, with comparing between his judgment and the other Imams' judgments.

Keywords:
Invalidating and Modification – Comparison – Narrators – Abdulrahman Ibn Mahdi.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

فهرس المصادر والمراجع

١. أحوال الرجال ، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني المتوفى سنة ٢٥٩هـ ، تحقيق : صبحي السامرائي ، مؤسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٢. الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ ، تعليق: عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٣. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدحٍ أو ذم ، تأليف : يوسف بن حسن بن عبد الهادي ، تحقيق : الدكتور وصي الله محمد عباس ، دار الراية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٤. ٥البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

٥. تاريخ الثقات ، للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي المتوفى سنة ٢٦١هـ ، بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي ، تحقيق : د/ عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٦. التاريخ الكبير ، لابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب ، المتوفى سنة ٢٧٩هـ / " إخبار المكيين " تحقيق :.

٧. تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، دار الكتب العلمية .

٨. تاريخ جرجان للحافظ حمزة بن يوسف السهمي المتوفى٤٢٧هـ. قرأه وضبط نصه :د/ يحيى مراد، دار الكتب العلمية ١٤٢٥هـ

٩. تاريخ خليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .

١٠. تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ، عن أبي زكريا يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣هـ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

١١. التاريخ الكبير ، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، توزيع دار الباز .

١٢. تاريخ مدينة دمشق ، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ ، دراسة وتحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

١٣. تاريخ واسط ، لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي المتوفى سنة ٢٩٢هـ ، تحقيق : كوركيس عواد ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

١٤. تاريخ يحيى بن معين ، رواية : عباس بن محمد الدوري ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ .

١٥. تذكرة الحفاظ ، للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، تصوير دار الكتب العلمية .

١٦. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، تحقيق : أكرم إمداد الله الحق . دار الكتاب العربي الطبعة الأولى .

١٧. تقريب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد بحلب ، الطبعة الثالثة ،١٤١١هـ.

١٨. تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق خليل مأمون شِيحا ، وعمر الشلامي ، وعلي بن مسعود، نشر دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ.

١٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ جمال الدين المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ.

٢٠. الثقات ، لابن حبان البستي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ، تصوير : مؤسسة الكتب الثقافية .

٢١. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للحافظ صلاح الدين العلائي المتوفى سنة٧٦١هـ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

٢٢. الجرح والتعديل ، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ، تصوير دار الكتب العلمية .

٢٣. سؤالات أبي داود ، للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم ، دراسة وتحقيق الدكتور زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٢٤. سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل ، تحقيق : د/ سليمان آنس ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٨هـ .

٢٥. سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره ، لأبي الحسن الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.

٢٦. سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم ، تحقيق : الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مؤسسة الريان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

٢٧. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣هـ ويسمى تاريخ ابن الجنيد ، تحقيق : د/ أحمد نور سيف ، مكتبة الدار بالمدينة النبوية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٢٨. سؤالات البرقاني ، للدارقطني ، تحقيق : الدكتور عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، طبعة لاهور ، باكستان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٢٩. سؤالات الحاكم النيسابوري ، للدارقطني في الجرح والتعديل ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٣٠. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ ، تحقيق : موفق ابن عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٣١. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

٣٢. سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، تحقيق : جماعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٩هـ .

٣٣. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، نشر دار ابن كثير- دمشق- الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ

٣٤. شرح علل الترمذي ، للحافظ ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ ، تحقيق : د/ همام عبد الرحيم سعيد ، مكتبة المنار بالأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

٣٥. الضعفاء الصغير ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ .

٣٦. الضعفاء الكبير ، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ، تحقيق : د/ عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى .

٣٧. الضعفاء لأبي زرعة الرازي ، تحقيق : سعدي الهاشمي ، وهو مع كتابه : أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، طبعة الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ.

٣٨. الضعفاء والمتروكون ، للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٣٩. الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٤٠. الضعفاء والمتروكين ، للحافظ أبي عبد الرحمن النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦.

٤١. الطبقات الكبرى ، للحافظ محمد بن سعد البصري المتوفى سنة ٢٣٠هـ ، طبعة دار صادر ، بيروت ، تصوير دار الفكر .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص١٤٩ - ٢١٠(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

٤٢. الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة) ، تحقيق : د/ زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ .

٤٣. علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي ، تحقيق : صبحي السامرائي وأبي المعاطي النووي ومحمود الصعيدي ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٤٤. علل الحديث ، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ ، طبعة دار المعرفة ببيروت ، بعناية محب الدين الخطيب ، ١٤٠٥هـ .

٤٥. العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ ، تحقيق وتخريج : الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ ، والبقية من الكتاب من النسخة المصورة عن دار الكتب المصرية ، رقم ٣٩٤ .

٤٦. العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٣٤١هـ ، رواية ابنه عبد الله ، تحقيق وتخريج : الدكتور وصي الله بن محمد عباس ، المكتب الإسلامي ودار الخاني بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٤٧. معرفة الثقات للعجلي ، نشر مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥، تحقيق: عبد العليم البستوي .

٤٨. معرفة الرجال عن يحيى بن معين ، رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، ويسمى: تاريخ ابن محرز ، تحقيق : محمد كامل القصار ومحمد مطيع وغزوة بدير ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٤٩. معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ، للحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق وتعليق : أبي عبد الله سعيداي إدريس ، دار المعرفة .

٥٠. المعرفة والتاريخ ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي ، تحقيق : د/ أكرم ضياء العمري ، مكتبة الدار بالمدينة النبوية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ .

٥١.من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم ابن طهمان ، ويسمى : تاريخ ابن طهمان ، تحقيق : أحمد نور سيف ، دار المأمون للتراث .